وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـــامعة بلحاج بوشعيب – عين تموشنت
كلية الآداب واللغات والعلوم الإجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم الاجتماع العمل والتنظيم

المشروع المهني لدى الإناث والذكور:
دراسة لمحددات الحراك الإجتماعي بين الطموح الفردي والواقع الإجتماعي

بوسحابة فاطمة الزهرة
عزوز فضيلة

طيبي غماري

تاريخ المناقشة:09 / 06 / 2022
تمت المناقشة علنا أمام اللجنة المكونة من

اللقب والاسم	الرتبة	الصفة
برجيل محمد	أستاذ محاضر – أ –	رئيسا
طيبي غماري	أستاذ	مشرفا ومقررا
رمضان محمد	أستاذ	منـاقشا

السنة الجامعية: 2021 – 2022

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي وأمي لأنهم هم من ساندني، وشجعني لاتمام الدراسة، وانجاز هذا العمل، واتمنى من الله عز و جل ان يمدهما بالصحة والعافية.

كما أهديه الى اخواتي الاعزاء * أحلام * بدور * سارة * اللواتي دعموني بكل ما يلزم، وشجعوني على ذلك.

الى كل من يفرحهم نجاحي أهدي هذا العمل .

فاطمة الزهرة بوسحابة

الإهداء

بسم الله و الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله أهدي ثمرة جهدي وتعبي إلى من هم سندي في الحياة ويرجع الفضل لهم في نجاحي وهم من شجعوني لإتمام الدراسة و انجاز هذا العمل المتواضع و أتمنى من الله عز و جل إن يمدهما بالصحة و العافية و طول العمر.أبي و أمي .

كما أهديه إلى الزوج الكريم الذي صبر معي طيلة هذا الإنجاز وعائلته الكريمة و خاصة الأم الفاضلة التي تشجعني دائما.

أولادي الأعزاء محمد سيف الإسلام ، أشرف ، فاطمة الزهراء ،علي عبد الوهاب متمنية لهم النجاح والتوفيق

إخوتي و أخواتي الكرام الأعزاء

زميلاتي و زملائي بالعمل و كل من ساهم من بعيد أو قريب لكم مني تشكراتي و تحياتي الخالصة .

فضيـــــــلة عـــزوز

شكر

الحمد لله عز وجل على نعمة العلم.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الدكتور طيبي غماري المحترم على توجيهاته القيمة ونصائحه السديدة التي ساعدتنا على إتمام هذا البحث.

ونشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في هذا العمل.

*** فاطمة الزهرة * فضيلة**

ملخص الدراسة

إن موضوع دراستنا هو المشروع المهني لدى الإناث و الذكور دراسة لمحددات الحراك الاجتماعي بين الواقع الاجتماعي و الطموح الفردي ، دراسة ميدانية بثانوية أبي ذر الغفاري حمام بوحجر ، تهدف دراستنا لمعرفة مدى تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على المشروع المهني لدى الذكور و الإناث بين الطموح الفردي و الواقع الاجتماعي اعتمدت الدراسة على المنج الوصفي التحليلي و المنهج التاريخي ، حيث شملت الدراسة عينة متكونة من اثناعشر تلميذا ذكور و اناث مستعملين أداة البحث المقابلة والملاحظة وبعد الدراسة والتحليل خلصت إلى النتائج التالية:

ـ تضغط الظروف السوسيواقتصادية للأسر بشكل مختلف على طموحات الذكور والإناث بخصوص مشروعهم المهني، حيث أن الإناث يتأثرن بالظروف الاجتماعية، في حين يتأثر الذكور بالظروف الاقتصادية أي أن:

ـ طموحات الإناث بخصوص المشروع المهني تتأثر بالظروف الاجتماعية أكثر مما تتأثر بالظروف الاقتصادية.

ـ طموحات الذكور بخصوص المشروع المهني تتأثر بالظروف الاقتصادية أكثر مما تتأثر بالظروف الاجتماعية.

الفهرس

العنصر	الصفحة
إهداء	أ
الإهداء	ب
الشكر	ت
ملخص	ث
فهرس	ج – ح
مقدمة	02-01
الفصل الأول : بروتوكول الدراسة	03
تمهيد	04
أسباب إختيار الموضوع	04
أهداف الدراسة	04
الدرسات السابقة	10-05
الإشكالية	11
الفرضيات	11
أجرأة المفاهيم	11- 18
منهجية الدراسة	18
على مستوى النظري	18 - 19
على مستوى المنهج	19
أدوات وتقنيات جمع البيانات	19
1- المقابلة	20-19
2- الملاحظة	20
مجتمع البحث	20
الإطار المكاني وألزماني للدراسة	20
خلاصة	21
الفصل الثاني : الطموح والمشروع المهني	22
تمهيد	23
محددات المشروع المهني	23
1- القدرات الفردية	24- 23
2-الرغبات (رغبة الوالدين ورغبة التلميذ)	25-24
3 -التوجيه المدرسي	25
4 -محددات الطموح لدى الذكور والإناث	25

4-1الجنس 25 -28
4-2 التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالطموح 28
4-3المستوى الاقتصادي والاجتماعى للأسرة والطموح الفردي 28-29
4-4العوامل البيئية والاجتماعية 29
4 التجارب السابقة للأسرة 29-30
5 تجارب المحيط المباشر 30-31
6 النتائج المدرسية 31-32
الخلاصة 32

الفصل الثالث : تأثير الظروف الاجتماعية على المشروع المهني 33
تمهيد 34
الظروف الاجتماعية 34
1-حجم الاسرة 34-35
2- المستوى التعليمي للأسرة 36-37
3-السكن 38-39
4-التفكك الأسري 39-40
خلاصة 41
الفصل الرابع : تأثير الظروف الاقتصادية على المشروع المهني 42
تمهيد 43
1-الدخل الفردي 43
2-الفقر 43-44
3-الثراء 44
4-البطالة 44-45
خلاصة 45
خاتمة 46-47
قائمة المراجع 48-50

مقدمة

مقدمة:

المشروع المهني هو هدف وغاية لكل فرد من أفراد المجتمع حتى يكون فعالا ويؤدي أدوارا مهمة في المجتمع، يساهم من خلاله في تحديد خطة محكمة لمساره وحياته المهنية، والتي تبدأ مع بداية التنشئة الاجتماعية انطلاقا من أسرته، وتستمر مرورا بالمدرسة وكامل مساره الدراسي، الذي تتضح من خلاله طموحاته وتصبح أكثر انسجاما مع قدراته واستعداداته وميولاته ورغباته.

لقد أصبح المشروع المهني الشغل الشاغل للأسرة، حيث برز الاهتمام الكبير بالتحصيل الدراسي والتفوق بشتى الطرق، حتى تضمن نجاح الابن والوصول إلى مستوى يؤهله لتجسيد هذا المشروع في الحياة المهنية، كما تعمل المؤسسات التعليمية على تهذيب هذا المشروع، وإعطائه بعدا واقعيا، من خلال الإرشاد والتوجيه نحو الوجهة الصحيحة من خلال جهاز التوجيه المدرسي الذي يقوم بدور كبير في هذا المجال.

أذن يمكننا القول بأن هناك تكاتفا لجهود الأسرة والمدرسة من أجل تجسيد المشروع المهني، من خلال زرع الطموح في نفسية التلميذ، ومن خلال تهذيب هذه الطموحات والموائمة بينما ما هو متوفر اجتماعية، وبين قدرات وإمكانيات ورغبات التلميذ، فحتى إن تعددت العوامل والمحددات، يبقى موضوع المشروع المهني لدى الذكور والإناث، والموازنة بين الواقع الاجتماعي والطموح الفردي موضوعا جديرا بالاهتمام.

يعتبر موضوع المشروع المهني من أهم المواضيع المثيرة في وقتنا الحالي خاصة في ظل التغيرات السوسيو- اقتصادية والثقافية، التي أصبح لها تأثير كبير على الفرد والمجتمع. لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع، لأنه أصبح الشغل الشاغل للفرد والأسرة والمجتمع بصفة عامة، أما بالنسبة لنا كباحثين ومن خلال احتكاكنا اليومي بتلاميذ المرحلة الثانوية في مجال عملنا، فقد أثار انتباهنا الاهتمام المتزايد بالمشروع المهني للتلاميذ، ما دفعنا إلى العمل على تسليط الضوء على جانب من الجوانب المحددة والمؤثرة في اختيارات الفرد، من خلال بحث ودراسة استراتيجيات التلاميذ للربط بين الطموح والواقع.

الفصل الأول بروتوكول الدراسة

تمهيد
اشكالية
اسباب اختيار الموضوع
اهداف الدراسة
الدراسات السابقة
تحديد مصطلحات اجرائيا
فرضيات الدراسة

الفصل الأول بروتوكول الدراسة

تمهيد:

يعتبر المشروع المهني واحدا من أهم المواضيع التي يتم دراستها في وقتنا الراهن، وذلك بفعل التغيرات والمستجدات الطارئة في جميع المجالات المحيطة بالفرد لتحقيق طموحاته، حاولنا في دراستنا هذه تسليط الضوء على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، ومدى تأثيرها على مستوى الطموح لدى الفرد سواء ذكرا أو أنثى، وما يترتب على ذلك من تأثيرات على المشروع المهني للتلميذ، سنعمل في هذا الفصل على شرح الخطة التي سنعتمد عليها لدراسة هذا الموضوع.

أسباب اختيار الموضوع :

إنطلقت قراءاتنا حول المشروع المهني من هذا الإهتمام المتزايد بالموضوع، حيث تبين لنا من خلال قراءاتنا العديدة حول الموضوع، أن جل الدراسات تهتم بالجانب الأسري والتحصيلي، ولكن عند التقرب من التلاميذ (ذكورا-إناثا) في إطار التحقيق الاستطلاعي والاستكشافي الذي اجريناه في ثانوية أبي ذر الغفاري - حمام بوحجر- لتلاميذ السنة الاولى ثانوي علوم وتكنولوجيا وآداب خلال الفترة الممتدة بين13 و17 فيفري 2022، لاحظنا أن هناك مخاوف لدى التلاميذ بخصوص مستقبلهم المهني، حيث وجدنا أن هناك قلقا حول التكييف بين الحلم والطموح من جهة، ومدى قدرتهم الفعلية على تجسيد مشروعهم على أرض الواقع من جهة ثانية، ومنه استنتجنا أنه يمكننا الوصول إلى جوانب لم يتم التطرق لها في الدراسات السابقة، كدور الظروف الاجتماعية، والاقتصادية للأسرة، والعلاقة بين طموح الفرد في بناء المشروع المهني والوقع الاجتماعي كمعدلات القبول في الجامعة مثلا، والتي أصبحت الشغل الشاغل للتلميذ وأسرته،كما لاحظنا أن معظم الدراسات في هذا الموضوع تدخل في حقل علم النفس أما بالنسبة لعلم الاجتماع فيبقى الاهتمام بهذا الموضوع ضعيفا.

اهداف الدراسة :

- تسعى هذه الدراسة للكشف عن تاثير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للاسرة على المشروع المهني لدى الذكور و الاناث في مرحلة التعليم الثانوي.
- كما تهدف إلى مدى تاثير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية على طموحات الذكور و الإناث لدى تلاميذ الأولى ثانوي
- كما تسعى هذه الدراسة الى تبيان فرق تاثير الظروف الاجتماعية و الاقتصادية على كلا الجنسين .

ظهر مصطلح المشروع المهني في القرن 15 واستمد أصوله من اهتمامات التيارات الفلسفية التي تنادي بحرية الذات، ومسؤوليتها أمام أفعالها للارتقاء بالفرد إلى ما هو أفضل كأفكار (Martin Heidegger) مند 1927 وأعمال (Jean-Paul Sartre) سنة

1943 الذي أكد على أن الكائن الحي هو الذي يختار مشاريعه بنفسه، ويقرر تنفيذها و تحقيقها. ولم يأخذ مفهوم المشروع معناه الحالي إلا في القرن العشرين، حيث عرف خلال سنوات السبعينات والثمانينات توسعا كبيرا في فرنسا، حيث تعد أعمال (Boutinet)في كتابه نظرية الدافعية المهنية في بداية الثمانينات، أحد المراجع المؤسسة لمفهوم المشروع، من خلال التركيز على البعد الإنساني للسلوك.

بدأ اهتمام وزارة التربية الفرنسية بمفهوم المشروع، منذ السبعينات حيث صدر بين عامي 1979 و1984 ثمانية قرارات وزارية و13 تعليمة حول المشروع المهني كفعل تربوي، وفرض قانون التوجيه الصادر في 1989 على جميع المؤسسات التربوية، ثم تطبيق مشروع المؤسسة ومن هنا بدأ الحديث عن مشروع مجتمع، ومشروع مؤسسة، ومشاريع تربوية، وبيداغوجية المشاريع، والمشاريع الشخصية، والمشاريع مهنية،....إلى الدرجة التي أصبح مفهوم المشروع بمثابة الظاهرة الثقافية.

أما بالنسبة للحالة الجزائرية، وفي وقتنا الراهن أعطت وزارة التربية الوطنية اهتماما كبيرا لهذا الجانب.كما أن الأسرة الجزائرية أصبحت تولي أهمية خاصة لمصائر أبنائها، وذلك كمحاولة لتحقيق طموح الفرد أو الأبناء وآمال الأسرة في تحقيق مشروع مهني مناسب لهم. كما أصبح المشروع المهني ظاهرة جديرة بالدراسة والبحث بعمق وجدية، لأنها ظاهرة مهمة للتلميذ وأسرته وللمجتمع ككل.

الدراسات السابقة :

تبين لنا من خلال جرد التراث النظري حول موضوع المشروع المهني، أنه قد سبق وأن تطرق لهذا الموضوع عدة باحثين، نظرا لأهميته البالغة، حيث حاولت هذه الدراسات التعرف على مخاوف الأبناء المهنية، وطرق واستراتيجيات الأبناء والأسر في التخفيف من هذه المخاوف أو إزالتها.سنقتصر في هذا العرض السريع على ثلاثة بحوث نعتبرها مهمة، وذات ارتباط بالإشكالية التي نحاول بحثها هنا، وتتمثل هذه الدراسات في:

الدراسة الموسومة بـ**"محددات المشروع المهني لدى تلاميذ المرحلة النهائية "البكالوريا""**، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه، لخصت نتائج الدراسة الميدانية التي تمت بثانوية ترخاش محمد ابن مسعود بوراوي بلهادف ـ ولاية جيجل ـ، إعداد الطالبة بعيو الهام، والتي نوقشت خلال السنة الجامعية 2017-2018، بجامعة محمد الصديق بن يحي جيجل عالجت الباحثة في هذه الدراسة الإشكالية التالية:

ما هي محددات المشروع المهني لدى تلاميذ البكالوريا؟

1- هل للمحدد الشخصي دور في اختيار المهنة المستقبلية لدى تلاميذ البكالوريا؟

2- هل للمحدد الأسري دور في اختيار المهنة المستقبلية لدى تلاميذ البكالوريا ؟

3- هل للمحدد الدراسي دور في اختيار المهنة المستقبلية لدى تلاميذ البكالوريا؟

حيث قامت الباحثة بتبني الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

تقدم محددات المشروع المهني دورا هاما في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.

الفرضيات الفرعية:

ـ يلعب المحدد الشخصي دورا هاما في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.

ـ يلعب المحدد الأسري دورا هاما في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.

ـ يلعب المحدد الدراسي دورا هاما في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.ـ

ناقشت الباحثة هذه الإشكالية من خلال مفاهيم النظرية سوبر(Super). هي احدى النظريات التي وظفت الارشاد النفسي في المجال المهني، حيث اعتقد سوبر ان الافراد يميلون الى اختيار المهن الذين يستطيعون من خلالها تحقيق مفهوم ذاتهم، و اعتمد في تطوير نظريته في النمو المهني على ثلاث أسس نذكر منها:

أـ نظرية مفهوم الذات. هو مفهوم يتطلب من الفرد ان يتعرف على نفسه وعلبه ايضا ان يدرك التشابه بينه و بين الاخرين، حيث يتغير بتغير نتيجة تطور ونمو الفرد العقلي الجسمي وتفاعله مع الآخرين والاقتداء بالناجحين العاملين.

ب- نظرية علم النفس الفارقي: يقصد به أن للحياة مراحل متتابعة ومتتالية، وعليه فإن طريقة الفرد في التكييف في مرحلة من مراحل الحياة يمكن ان تساعده على التنبؤ بالمراحل اللاحقة، من بين هذه المراحل نذكر مرحلة البلورة، مرحلة التحديد والتخصص، ومرحلة التنفيذ ومرحلة الثبات.

نظرية جينزبرغ (Ginzberg)، الذي يرى بأن عملية الخيار المهني عملية تطورية إنمائية تتفق مع العمر الزمني للفرد، و تعتبر عملية موائمة بين قدراته وإمكاناته ومتطلبات العمل وحاجاته الشخصية، ووصف عملية الخيار المهني بالواقعية لأنها متأثرة بضغط البيئة، وبالعوامل التربوية والثقافية وحتى العاطفية لأن قيم الفرد يكون لها دور في عملية اختيار المهنة.

نظرية آن رو.(Ann Roe) إن تقنية الطاقة النفسية التي يقوم بها الأهل كطريق تسيير الأطفال نحو العمل تؤثر في الخيار المهني، كما رأت بأن للتنشئة الأسرية للطفل دور في عملية اختيار مهنته المستقبلية.

استعملت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لكونه يعتمد على جمع الحقائق و تحليلها و تفسيرها. أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في الاستمارة، حيث اعتمدت عليها في جمع المعلومات والحقائق من الميدان. تمت الدراسة على مجتمع بحث من ولاية جيجل، حيث اختارت الباحثة عينة من 70 تلميذا وتلميذة موزعة كالآتي: 25 تلميذا و45 تلميذة بثانوية ترخاش محمد ابن مسعود بوراوي بلهادف ـ جيجل ـ، وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

ـ للمحدد الشخصي دور هام في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.

ـ للمحدد الأسري دور هام في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.

ـ للمحدد الدراسي دور هام في اختيار المهنة المستقبلية لتلاميذ البكالوريا.

عند تقسيم هده الدراسة نلاحظ أنه من حيث بناء الإشكالية كان هناك إجحاف في العرض العام للموضوع، حيث ركزت الباحثة في عرض الإشكالية على بعض الجوانب فقط كدور التوجيه المدرسي دون الإلمام بالموضوع كما كانت الإشكالية عبارة عن سؤال مباشر.

أما من حيث تقييم الفرضيات فيمكننا القول بأنها فرضيات خاطئة تماما، فالإدعاء بأن متغير ما له دور مهم في تحديد المشروع المهني، لا يضيف شيئا جديدا، خاصة وأن الباحثة لم تحدد طبيعة ولا اتجاه ولا مدى كثافة هذا الدور، فالفرضية العامة والفرضيات الجزئية كانت غير دقيqة وعامة ولا تقدم أية إجابة ذات معنى للإشكال المطروح، ومنه يمكننا القول أن الخلل الملاحظ على الفرضية يرهن كل البحث وكل النتائج المتوصل إليها والتي كانت بدورها عامة وغير دقيقة ولم تقدم أية إضافة معرفية للموضوع، وهذا ما يغنينا عن مناقشة باقي المسائل المنهجية، (على اعتبار أن الانطلاقة كانت خاطئة بالأساس).

أما الدراسة الثانية فكانت حول **"تمثلات الأسرة الجزائرية للمشروع المهني لأبنائها دراسة ميدانية على عينة بمدينة ورقلة"**، وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، من إعداد الطالبة بن شيخ ابتسام 2018/2017 جامعة قاصدي مرباح ورقلة، عالجت الطالبة في هذه الدراسة الإشكالية التالية: ما هي تمثلات الأسرة الجزائرية للمشروع المهني لأبنائها، ويتدرج تحته التساؤلات الفرعية التالية:

ـ هل تسعى الأسرة بمدينة ورقلة لبناء مشروع مهني لأبنائها في مجالات أخرى؟

ـ كيف تساهم التنشئة الأسرية في بناء تمثلات المشروع المهني لدى الطالب الجامعي وأثرها على هويته الفردية والجماعية؟

ـ كيف تساهم العلاقات الاجتماعية في بناء تمثلات المشروع المهني للطالب الجامعي، وأثرها على هويته الفردية والجماعية؟

ـ كيف يساهم التكوين الجامعي في بناء تمثلات المشروع المهني للطالب الجامعي، وأثرها على هويته الفردية والجماعية؟

وقامت الباحثة بتبني الفرضيات التالية: ـ تسعى الأسرة بمدينة ورقلة لبناء مشروع مهني لأبنائها من خلال المسار التعليمي لهم.

ـ تسعى الأسرة بمدينة ورقلة لبناء مشروع مهني لأبنائها في مجالات أخرى

ناقشت الطالبة هذه الإشكالية من خلال المفاهيم النظرية التفاعلية الرمزية، ويقصد بها الطريقة في التعبير لتعريف وتحديد الموقف بواقعية من خلال رؤية الملاحظ، فالتفاعلية تسلم تسليما مطلقا بأن المجتمع يشكل الأفراد ويكون سلوكهم، ولهذا تقرر التفاعلية الرمزية بأن التفاعل مع الآخرين هو أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، وقد اهتمت التفاعلية الرمزية بدراسة التفاعلية الاجتماعية اليومية، والآليات

المناسبة التي تعين الفرد على تحقيق أهدافه، سواء كانت مدنية أو اجتماعية أو ثقافية، حيث اعتبرت أفراد المجتمع ككائنات نشطة لديها القدرة على التفكير وتشكيل الحياة الاجتماعية.

كما اعتمدت الطالبة على مفهوم الممارسة لبيير بورديو، حيث تعتبر الممارسة الموضوع الرئيسي في سوسيولوجيا بورديو، وبفضل أعماله أصبح مفهوم الممارسة أحد المفاهيم الأساسية في البحث الاجتماعي، فاكتسبت نظرية الممارسة أهمية خاصة في العلوم الاجتماعية والانسانية، بسبب قدرتها التفسيرية والملائمة للكشف عن طبيعية الظاهرة الاجتماعية المختلفة، فقد اهتم بورديو بدراسة الخلفيات الاجتماعية ومختلف التصرفات التي ترتبط بمجموعة من الممارسات، من أجل العمل على شرح وتفسير العلاقة المتشابكة بين نظرة الافراد لما يمارسونه من أعمال وتصرفات ثقافية.

استعملت الطالبة المنهج الوصفي التحليلي لمعالجة الموضوع أما عن وسائل جمع المعطيات فتمثلت في تقنية المقابلة حيث قامت بتصميم دليل المقابلة الذي شمل على ثلاثة محاور، المحور الأول تعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين وقد ضم 15 سؤال، والمحور الثاني تعلق بالأسرة بمدينة ورقلة وسعيها لبناء مشروع مهني لأبنائها من خلال المسار التعليمي، أما المحور الثاني فتعلق بالأسرة بمدينة ورقلة وسعيها لبناء مشروع مهني لأبنائها في مجالات أخرى و تضمن 19 سؤال.

تمت الدراسة على مجتمع بحث بولاية ورقلة، حيث اختارت الباحثة عينة متكونة من عشرين أسرة من مدينة ورقلة مشكلة من أرباب وربات أسر بأحياء مختلفة بمدينة ورقلة وتوصلت إلى النتائج التالية:

1- أصبح ينظر إلى التعليم، حسب السياقات الاجتماعية المختلفة كعنصر من عناصر الترقية المادية والمعنوية وكمحدد من محددات الحركة الاجتماعية.

2- أصبحت الأسر تهتم بالنجاح المدرسي لأبنائها، حسب اختلاف وضعياتهم المهنية، الأمر الذي يدفهم إلى تطوير استراتيجيات معينة من أجل بلوغ الهدف، مثل الدروس الخصوصية.

3-أن بعض الأسر التي تنتمي إلى فئات مهنية محددة وبالأخص التجارة والهندسة، تعمل على إعادة إنتاج نفس الفئة من خلال أبنائها، ويرجع هذا إلى التعود على الامتيازات المادية والمعنوية التي يكسبونها من خلالها، بينما ترى فئات أخرى كالموظفين أن التعليم يساهم في إحداث الحراك الاجتماعي، ولذا تشجع أبنائها على إتمام دراستهم العليا التي نظمن لهم مستقبلا مهنيا واجتماعيا ناجحا. كما أن هناك بعض الأسر التي أصبحت تهتم ببعض المهن المطلوبة في سوق العمال.

ومن بين النتائج كذلك أن اغلب الأسر وعلى اختلاف مستوياتها التعليمية والمهنية لديها موافق سلبية من المدرسة، حيث يرون أنها لا تؤدي المطلوب منها، والمتمثل

تشجيع المواهب والمبدعين وعدم فاعليتها، الأمر الذي يفاقم من ظاهرة الرسوب والتسرب المدرسيين.

عند تقييم هذه الدراسة نلاحظ من حيث ببناء الإشكالية حاولت الطالبة طرح إشكالية سليمة، إلا أنها سقطت في فخ العموميات التي لا تدل على وجود رهان ذو أهمية كبيرة بخصوص هذا الموضوع. أما من حيث الفرضيات، حددت الباحثة فرضيات عامة لا تورطها في أية مغامرة بحثية، حيث لم تحدد في فرضياتها متغيرات دقيقة قابلة للبحث والقياس، وبهذا كانت فرضياتها غير مناسبة. أما النتائج المتوصل إليها، فحتى وإن كانت مهمة، إلا أنها لا ترتبط بشكل مباشر بالفرضيات التي انطلقت منها الباحثة، الأمر الذي يجعلنا نتسائل عن طرق التوصل إليها، ومدى انسجامها مع المحددات المنهجية التي تبنتها الباحثة في برتوكولها البحثي

تناول الباحث بودبزة ناصر من جامعة الحاج لخضر ـ باتنة في الدراسة الثالثة "الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وإنتاج المشروع المهني لأبنائها"، وهي أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع التربوي. 2014 – 2015، حيث عالج الإشكالية التالية: هل عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر تعمل على إعادة إنتاج نفسها من خلال تشكيل مشروع مهني لأبنائها عن طريق المسار التعليمي، أم ينتج المشروع المهني لأبنائها في مجالات أخرى؟ ولمزيد من التدقيق في الفهم، والتحكم أكثر في الموضوع، تم صياغة جملة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

ـ هل عائلات الطبقات الوسطى في الجزائر لها مشروع حراك اجتماعي لإنتاج وإعادة إنتاج كياناتها الاجتماعية وتعمل على انجازه؟

ـ وهل رسم مشروع حراك اجتماعي لأبنائها يعتبر إحدى استراتجياتها التي تعمل من خلاله للحفاظ على هويتها الاجتماعية كطبقة وسطى؟

ـ وهل رسم المشروع المهني لأبنائها يتشكل داخل المسار التعليمي أم من خارجه؟ وما طبيعة هذا المشروع ؟ و ما هي المجالات الاجتماعية التي يتشكل فيها ؟

ـ وإذا لم تكن لها استراتجيات لبناء مشروع حراك اجتماعي لا من داخل العائلات نفسها ولا من خارجها، فما هو المصير المهني لأبنائها ؟

تبنى الباحث الفرضيات التالية:

الفرضية 1 ـ كلما حافظت عائلات الطبقات الوسطى على ممارساتها في الحياة اليومية، كلما ساعد ذلك على إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية

الفرضية 2 ـ كلما زاد اهتمام عائلات الطبقات الوسطى بالمشوار الدراسي لابنائها كلما زادت فرص بناء المشروع المهني لأبنائها

ناقش الباحث هذه الإشكالية من خلال مفاهيم نظرية بيار بورديو الطبقة الوسطى، المشروع المهني، الواقع الاجتماعي، إعادة الإنتاج. واستعمل المنهج الكيفي، أما عن

وسائل جمع المعطيات فتمثلت في المقابلة، تمت الدراسة على مجتمع بحث مكون من أفراد عائلات الطبقات الوسطى القسنطينية، حيث اختار عينة مكونة من 50 حالة موزعة بين الذكور و الإناث. وتوصل إلى النتائج التالية:

ـ كلما حافظت عائلات الطبقات الوسطى على ممارساتها في الحياة اليومية، كلما ساعد ذلك على إعادة إنتاج هويتها الاجتماعية.

ـ كلما زاد اهتمام عائلات الطبقات الوسطى بالمشوار الدراسي لأبنائها كلما زادت فرص بناء المشروع المهني لأبنائها.

عند تقييم هذه الدراسة نلاحظ أن الباحث قد تطرق بشكل جيد للجانب النظري، حيث أنه أعطى لهذا الجانب حقه كما أنه استعمل مفاهيم سوسيولوجية ساهمت في إثراء أطروحته من خلال الاعتماد على باحثين كدوركايم وبيار بورديو.

من حيث بناء الإشكالية تدور إشكالية الباحث حول إنتاج الهوية الأسرية، في حين، أن موضوعه كان الواقع الاجتماعي، بمعنى مدى تأثير الواقع الإجتماعي للأسرة على مساهمتها في بناء المشروع المهني، وهذا ما يبين لنا أن الإشكالية لم تكن واضحة تماما، الأمر الذي دفعه إلى الإستعانة باسئلة فرعية شارحة للإشكالية.

من حيث الفرضيات اعتمد الباحث في اطروحته على فرضيتان اثنان في حين كان هناك أربعة أسئلة، ما يعني أن هناك أسئلة طرحت دون محاولة افجابة عليها، وهذا ما يشكل خللا يدل على عدم وضوح رؤية الباحث للموضوع. من حيث النتائج حاول الباحث اثبات الفرضيات التي اعتمد عليها، لكن بدون توضيح وتفكيك لهذه الفرضيات، حيث كانت النتائج تكرار للفرضيات، وكنه لا يوجد فرق بين الفرضية والنتيجة.

عند حوصلة تقييمنا للدراسات السابقه نتوقف عند الملاحظات التالية: لقد كانت هناك عدة دراسات حاولت بحث موضوع المشروع المهني لدى الذكور والإناث، فمن خلال متابعة وتقييم الدراسات الثلاث التي تطرقنا إليها، نجد تركيزا كبيرا على الجانب التعليمي ودوره و تأثيره على الفرد عند تحديد مشروعه المهني، كما أعطيت للأسرة أهمية كبيرة في التأثير على الفرد وعلى اختياراته، من خلال تحديد المهن مثلا التي تكزن في العادة متاثرة بمهن الآباء، وهذا ما لاحظناه في الدراسة الثانية.لكننا لا حظنا اختلالات منهجية كبيرة ترهن نتائج هذه الدراسات حيث لم تتمكن اي من الدراسات التي تعرضنا لها من ضبط واضح ودقيق للإشكالية والفرضيات، ومن ثم كانت درجة الموثوقية في النتائج ضعيفة، وهذا ما يبرر لنا إمكانية إعادة الدراسة في هذا الحقل البحثي، فدراستنا ستركز هي بدورها على دور الأسرة في بناء المشروع الشخصي لأبنائها خاصة وأنهم في مرحلة الثانوية، لمحاولة معرفة مدى تأثير الأسر في قرارات الأبناء عند مرحلة الاختيار.

تشترك دراستنا مع الدراسات السابقة في بعض العناصر، حيث نجد نقاطا مشتركة في بعض متغيرات الدراسة، مثل المشروع المهني لدى الذكور والإناث، إلا أننا سنركز

على العلاقة بين الواقع الإجتماعي والطموح الفردي للتلاميذ، وهي علاقة لم تتطرق لها الدراسات السابقة، وهذا ما يعطي دراستنا شكلا من الأصالة والجدة. حيث سنتطرق في بحثنا إلى دور الأسرة ومساهمتها في الاختيار، من خلال دراسة تأثير الحالة الاقتصادية والإجتماعية للأسرة في بناء المشروع المهني للأبناء.

بعد تقييم الدراسات السابقة ونتيجة لأهم الانتقادات والملاحظات الموجهة لها يمكننا القول أن هناك إهمالا لبعض المتغيرات في الدراسات السابقة، كالجانب الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والذي يعد متغيرا محددا للمشروع المهني للفرد. كما تم إهمال طموح الفرد، من خلال عدم التركيز على الرغبات والاهتمامات ومدى تحققها على أرض الواقع، في ظل الظروف التعليمية والاقتصادية والاجتماعية. ومن خلال كل ما سبق يمكننا طرح التساؤل التالي:

هل يوجد فروق بين ضغط الظروف السوسيو اقتصادية للأسرة على طموحات التلاميذ ذكور وإناث بالنسبة لاختيارتهم بخصوص المشروع المهني؟

و تتفرع عنه التساؤلات التالية :

هل هناك فرق بين مستوى ضغط العوامل الإجتماعية على طموحات التلاميذ الذكور وطموحات التلاميذ الإناث عند بناء المشروع المهني؟

هل هناك فرق بين مستوى ضغط العوامل الإقتصادية على طموحات التلاميذ الذكور وطموحات التلاميذ الإناث عند بناء المشروع المهني؟

الفرضيات :

تضغط الظروف السوسيواقتصادية للأسر بشكل مختلف على طموحات الذكور والإناث بخصوص مشروعهم المهني، حيث أن الإناث يتأثرن بالظروف الإجتماعية، في حين يتأثر الذكور بالظروف الإقتصادية أي أن:

ـ طموحات الإناث بخصوص المشروع المهني تتأثر بالظروف الإجتماعية أكثر مما تتأثر بالظروف الاقتصادية.

ـ طموحات الذكور بخصوص المشروع المهني تتأثر بالظروف الإقتصادية أكثر مما تتأثر بالظروف الاجتماعية.

المفاهيم الاجرائية :

المشروع المهني: يعتبر المشروع المهني من بين المواضيع التي تشكل الحيز الأكثر اهتماما من طرف أفراد المجتمع، لعل الشغل الشاغل لمعظم الأولياء إن لم نقل كل الأولياء هو المستقبل المهني للأبناء وما يتمناه، وما يطمح إلي تحقيقه من ميول ورغبات وأهداف متعلقة بتخصص معين أومهنة معينة، يسعى إلى الوصول إليها في حياته المستقبلية، إلا أن هذه الأهداف والتصورات تخضع لضغط مجموعة من العوامل والمؤثرات التي تساهم في بناء المشروع المهني للأفراد سواء كانوا ذكورا أو إناثا، المشروع المعهني مركب إضافي، يتشكل من المشروع والمهني حيث أن:

-**المشروع**: من فعل شرع، ويقصد به كل ما بدأت بعمله[1]. وهو جمعه مشاريع ومشروعات أي ما يراد فعله - و**المهنة**: وهي جمع مهن، العمل، الحذق في العمل والخدمة.

ومنه يعرف المشروع المهني على "أنه الطريقة التي يشكل ويضع الفرد أهدافه موضع التنفيذ بها، وهذه الأهداف المتعلقة بمهنة أو دراسة أو أي مجال آخر في الحياة بحيث تتضمن دائما نشاطات مقصودة وموجهة نحو الهدف في مدى زمني متوسط ". (مجلة آفاق علمية ،2021: 234)

كما عرف معجم موسوعة التربية و التكوين المشروع بأنه "سلوك استباقي يفترض القدرة على تصورما ليس متحققا، والقدرة على تخيل زمان المستقبل من خلال بناء تتابع من الأفعال والأحداث الممكنة والمنظمة قبليا (معجم موسوعة التربية والتكوين، 1994: 882)

ويعرف المشروع المهني على أنه هو التصور الذي يرسمه التلميذ ويحدده عن نوع الدراسة التي يريد مزاولتها ونوع التكوين الذي يريد أن يستفيد منه وطبيعة المهنة التي يريد ممارستها مستقبلا على أن يتم تجسيد ذلك التصور مرحليا خلال مساره التكويني ويضيف بوتيني (Boutinet) "أنه توقع عمل فردي أو جماعي لمستقبل مرغوب فيه". (مصطفى شكري، 2008: 24)

مما سبق يمكننا تعريف المشروع المهني في دراستنا على أنه المهنة المستقبلية والعمل الذي يرغب فيه التلميذ مستقبلا وما يطمح إلى تحقيقه بناء على ميوله ورغباته وأهدافه التي يتصورها خلال مساره التعليمي، ويمكن قياس ذلك من خلال المؤشرات التالية:

-**القدرات الفردية**: حيث تعتبر القدرات والكفاءات الفردية إحدى العوامل الأساسية التي تساهم في اختيار المشروع المهني للأفراد فالقدرات العقلية، والميول والاستعدادات والميول والسمات الشخصية تساعد الفرد على تصور مشروعه المهني. زمه سنحاول في الدراسة الميداني قياس العلاقات الممكنة بين القدرات الفردية وشكل المشروع المهني للتلميذ، والتعديلات والتحيينات التي يخضع لها المشروع المهني، بالنظر إلى تطور تقييم الفرد والأسرة والنظام التربوي لهذه القدرات.

الرغبات (رغبة التلميذ ورغبات الوالدين): تمثل الرغبة والحرص على تحديد المسار المهني من قبل التلميذ أو من قبل أوليائه، أحد أهم المؤشرات الدالة على التوجه المعني للتلميذ، حيث التلميذ يجري وبشكل مستؤ شكلا من الحوار مع أوليائه حول هذه المسألة، لينتهي هذه الحوار في النهاية بتحديد معالم المشروع المهني للتلميذ. سنركز في بحثنا الميداني على قياس هذا التوجه داخل الأسرة، بمعنى أننا سنبحث في رغبات البناء

والتفاعلات الممكنة مع رغبات العائلة، وكيف تساهم هذه التفاعلات في تشكل الصورة النهائية للمشروع المهني للتلميذ.

التوجيه المدرسي : يلعب التوجيه المدرسي والمهني دور المُرَشِد للمشروع المهني للتلميذ، لأنه يحرص على التوفيق العقلاني بين القدرات ووالرغبات، وذلك من خلال جلسات التحسيس والتوعية والإعلام، والتي يتلقاها عن طريق مستشار التوجيه المدرسي والمهني، وما يلعبه هذا الأخير من أدوار مفصلية في توجيه التلاميذ نحو التخصصات التي يراها مناسبة لهم، بناء على ملمحهم، وبالتالي فإننا نجزم أن يكون للتوجيه المدرسي والمهني مساهمة فعالة في بناء المشروع المهني للتلميذ، ومنه سنحاول قياس هذا المؤشر من خلال معرفة موقف التلميذ من الإسهامات الممكنة للتوجيه المدرسي والمهني في صقل مشروعه المهني، ومحاولة تقدير مستوى تاثير التوجيه على الرغبات النهائية للتلاميذ.

-الطموح :

الطموح لغة، طمح جمع طموحات. وطمح:"تعني مستوى الأداء الذي يتوقعه الفرد لنفسه أو الهدف الذي يضعه لنفسه" (خياطة هبة الله ،2015:28)، واصطلاحا، هو كل ما يتطلع إليه الفرد لتحقيق أهدافه في المستقبل "وذلك من خلال ما لديه من قدرات وطاقات وإمكانات وخبرات حالية، والقدرة على المواجهة وعدم اليأس" (شعبان عبد ربه علي، 2010: 59).

الطموح لدى الإناث : «يختلف الطموح بحسب نوع الجنس، فالطموح لدى الذكور ليس نفسه الطموح لدى الإناث «فالإناث يكن أكثر طموحا ويتطلعن أكثر لمستقبلهن، ويحددن هدفهن بالنجاح، وتحقيق مرادهن وهنا نستطيع الاستشهاد على ما قلناه من خلال دراسة أجريت "لقياس مستوى الطموح للطلبة والطالبات، استخدمت فيها الباحثة لوحة "روتر" كأداة لقياس مستوى الطموح، انتهت الى ان الاناث يظهرن استجابات اكثر نمودجية، حيث يرفعن مستوى طموحهن في حالة النجاح، وينخفضنه في حالة الفشل وذلك مقارنة مع الذكور» (بركيبة آسيا، 2018: 18). وهنا يظهر جليا ومن خلال تفسير هذه الدراسة أن الاناث يتأملن أكثر ويصررن على تحقيق طموحاتهن من خلال تسطير الاهداف، والتخطيط لتحقيق ذلك، فالاناث يهتمن بالدراسة من أجل الوصول الى الرقي الاجتماعي، وخاصة عندما يجدن الجو العائلي والاسري المناسب والمستقر.

الطموح لدى الذكور: للذكور بصفة عامة طموحات يرغبون في تحقيقها، الا أنهم كما ذكرنا، أقل طموحا من الاناث، وحتى لدى التلاميذ في مرحلة الثانوي، فالذكور عندما يطمحون الى شيء أو هذف، فهم يركزون على بلوغه، ويصلون إلى الهدف بسرعة وبأقل مجهود، فالذكور يميلون الى المهن التي لا تتطلب مثلا مستوى دراسي

أعلى كسلك الأمن، و الحماية المدنية،... وذلك من أجل تحسين مستواهم الاقتصادي، وكذا تحقيق طموحات أخرى غير العمل. (مليكة بلعربي، 2016: 52).

إجرائيا، الطموح هو الهدف الذي يريد الفرد تحقيقه سواء كان ذكرا أو أنثى في المستقبل وفق خطط يسطرها لنفسه، وبناءا على الظروف المحيطة به، وقدراته وإمكانياته وكذا قدراته على تحدي الصعاب لنيل هذا الهدف المرغوب فيه. حددنا في بحثنا عددا من المؤشرات التي نرى انها تؤثر في مستوى الطموح لدى الذكور والاناث:

ـ **الجنس**: سنحاول معرفة مدى تاثير الجنس على الطموح الخاص بالفرد، حيث نتوقع أن يلعب الجنس دورا مهما في تحديد مستوى الطموح، فطموح الذكر يختلف عن طموح الأنثى.

التجارب السابقة للأسرة: حيث نتوقع أن المهنة التي يمارسها أحد أفراد العائلة، سواء كان الأب أو الأم أو أحد الأخوة الكبار، يكون لها تأثير كبير على تشكيل طموح الفرد، حيث يعمد إلى تقليد وإعادة انتاج نفس مستوى النجاح الذي حققته الأسرة، كمساهمة في المحافظة على تميزها، ومنه سنقيس مدى تأثير هذا العامل على الرفع أو الخفض من طموحات الأفراد نحو المشروع المهني.

تجارب المحيط المباشر للتلميذ: سواء تعلق الأمر بالجيران، أو بعائلات الأصدقاء والأقران، والتي تمثل مصدر إلهام مهم للتلميذ، حيث انه من باب المنافسة أو من باب التحدي لإثبات التفوق، يمكن أن تكون هذه التجارب مفيدة في صقل مستوى طموح التلميذ، وعليه سنحاول معرفة مدى تأثر التلميذ بمثل هذا التجارب ومدى تاثيرها على رفع أو خفض طموحه.

النتائج المدرسية: يمثل هذا المؤشر عاملا مهما، لأننا نتوقع أنه كلما ارتفعت التائج الدؤلسة كلما ارتفع الطموح، والعكس صحيح، وهذا لأن النتائج المدرسية تلعب دورا جد مهم في تجسيد طموحات الفرد، فاذا كانت النتائج غير مرضية لن يتجسد الطموح على ارض الواقع، وبالتالي سنقيس مدى تاثر التلاميذ بمستوى نتائجهم الدراسية اثناء بناء وتصور مشروعم المهني.

تحليل الفرضية الفرعية الأولى: تتشكل الفرضية الفرعية الأولى من المفاهيم التالية:

الظروف الاجتماعية للاسرة :تلعب الظروف الإجتماعية للأسرة دورا هاما في تحديد المشروع المهني لدى الأفراد، ويتأثر مستوى الطموح لديهم حسب الأوضاع الإجتماعية المحيطة بالأسرة، فالأسرة التي يسودها الإستقرار والتفاهم ويعمها الهدوء وتغمرها الفرحة، تختلف عن الأسرة المضطربة التي يسودها العنف والمشاكل والمشاحنات، بالإضافة إلى نوعية السكن والمستوى التعليمي للأولياء، فكل هذه المؤشرات تبين لنا مدى تأثير الظروف الإجتماعية للأسرة على المشروع المهني والطموح لدى الأفراد من ذكور وإناث سلبا أو إيجابا، ومفهوم الظروف الإجتماعية

للأسرة هو مفهوم مركب من مفهومين فرعيين، مفهوم الظروف الاجتماعية، ومفهوم الأسرة.

الاسرة : أما **الأسرة** فيقصد بها

لغة جمع أسر، جماعة يربطها أمر مشترك "اجتمعت الأسرة: أفراد العائلة، من أهل الأب والأم معا، "وتعني الدرع الحصينة، وأسره والإسارة بمعنى شده بالإسار، والإسار ما شد به، والجمع أسر، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون، ويطلق لفظ الأسرة على الجماعة التي يربطها أمر مشترك وجمعها أسر" (ابن منظور، 1993: 28)

أما اصطلاحا، فالأسرة هي مجموعة من الأفراد يعيشون في سكن مشترك أين ينمون ويكبرون، وتربط بينهم روابط القرابة، وتجمعهم علاقات وطيدة أساسها المحبة والاهتمام والإستقرار، **وتعرف الأسرة** "في علم الإجتماع على أنها اللبنة الأساسية لبناء المجمتع وتبنى على أساس الزواج ويرتبط أفرادها برابطة الدم وتعرف الأسرة كذلك على أنها تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى" (سلوى عبد الحميد الخطيب ، 2022: 385).

فالأسرة هي الخلية الأساسية لبناء المجتمع وهي أول مؤسسة للتنشئة الإجتماعية، حيث فيها يترعرع الأطفال، وينشؤون تنشئة سليمة، ومتزنة، ويكتسبون في كل مرحلة من مراحل نموهم الأفكار التي من شأنها أن تنير لهم دربهم، وتساعدهم على اختيار مسارهم الذي يرغبون فيه، "فهي النظام الذي عن طريقه نكتسب إنسانيتنا، كما أنه لا توجد طريقة أخرى لصياغة بني الإنسان سوى تربيتهم في الأسرة" (سناء الخولي، 2011: 50)

ولقد شهدت الأسرة تطورات وتغيرات نتيجة للتحولات التي مست المجتمع الذي تتواجد فيه حيث يمكننا التمييز بين نمطين هما:

الأسرة النواة: ويستخدم هذا المصطلح للدلالة على الأسرة المكونة من الزوج والزوجة وأبنائهم وهي مجموعة تتألف من زوجين (أب وأم) وأطفالهما الذين هم محور الإهتمام وعلى الآباء رعايتهم والإلتزام بمسؤولياتهم اتجاههم.

الأسرة الممتدة وتظم مجموعة من الأفراد يشمل الزوجين، وأولادهما المتزوجين، وغير المتزوجين، وزوجاتهم وأبنائهم والأعمام والعمات، الذين تربطهم رابطة الدم، أو رابطة الزواج والنسب أو التبني، ويعيش الجميع تحت سقف واحد (صلاح الدين شروخ، 2004: 65)

مما سبق يمكننا القول أن الأسرة هي مهد الفرد ومنها يستلهم قوته وفيها ينمو ويكبر ويبني أحلامه ومستقبله ويكون أفكاره إلا أن هذه الخلية الأساسية في المجتمع تتأثر بالظروف المحيطة بها سواء كانت إجتماعية أو إقتصادية من شأنها أن تؤثر كذلك على ميول وطموحات الأفراد وهذا ما سنتناوله في هذه الدراسة.

أما الظروف الإجتماعية: ويقصد بها كل العوامل والمواقف التي تؤثر في حياة الأفراد، وتعتبر الظروف الاجتماعية للأسرة ذلك الفضاء الذي يتحرك فيه الفرد، ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات بين جميع أفراد الأسرة وتساهم الظروف الإجتماعية بشكل خاص في تحديد المسار الدراسي والمهني والمستقبلي للأفراد باختلاف جنسهم سواء كانوا ذكورا أو إناثا، سنركز في دراستنا هذه على المؤشرات التالية:

-1- حجم الأسرة: عندما نتحدث عن حجم الأسرة، فحتما أننا نتحدث عن تعداد أفرادها، أي مجموعة الأشخاص الذين يعيشون فيها، فالأسرة التي عدد أفرادها قليل هي أسر صغيرة الحجم، وهذا ما يساعد الأولياء على قدرة التحكم والإنتباه واستغلال الوقت وتوفر الجهد لمساعدة أبنائهم في تحقيق طموحاتهم، ويتسنى لهم توجيههم، والإسهام في اختار مسارهم المهني، أما الأسر الكبيرة الحجم، في الغالب ما تسودها الفوضى والمشاحنات، والإحتكاكات مما يعكر الجو، ويخلق عدم التركيز، ويصعب على الأطفال تحقيق مايصبون إليه في غياب مراقبة وتوجيه الوالدين.

-2- المستوى التعليمي للأسرة: يعتبرالمستوى التعليمي للأسرة من بين العوامل الأساسية التي تساهم في توجيه وتحديد ميول ورغبات الأطفال، وهنا تكمن أهمية المستوى الثقافي، والدورالذي يلعبه في تكوين شخصية الأبناء، ومن الملاحظ أن المستوى التعليمي، يختلف من أسرة إلى أخرى، فقد نجد بعض الأولياء الذين يتمتعون بمستوى عال، وهذا ما يمكنهم من توفير جو ملائم لأبنائهم، ويساهمون في التوجيه السليم لهم، لإختيار مسارهم المهني، في حين الأسر التي يكون المستوى التعليمي للبالغين فيها محدودا، لا تهتم بميول ورغبات أبنائها ولا تستطيع مساعدتهم على التوجيه السليم

-3- السكن: السكن هو أهم مكان يستقر فيه الفرد وهو من بين الأولويات التي تثير اهتمام الأشخاص حيث تتكون فيه الأسر وتنشأ، وفيه ينمو الفرد وويعيش مراحل حياته، فقد يكون السكن عاملا من العوامل المحفزة، أو عاملا من العوامل المثبطة، ما قد يؤثر في تشكل طموح الفرد، فالسكن هو الفضاء الذي "يلجأ إليه الفرد، يجد فيه الأمن والاستقرار، وهو البناء الذي يؤوي إليه الفرد حيث يشمل كل ضروريات الحياة" (سلوى عثمان الصديقي، 1999: 144)

إذا كان السكن هو ذلك المكان الذي يلجأ إليه الفرد للعيش فيه، ويجتمع فيه مع أفراد عائلته لقضاء حاجاتهم المختلفة والقيام بنشاطاتهم، فاختلاف السكنات وتنوعها يؤثر على الأفراد ويساهم في تنمية رغباتهم وميولهم، حيث أن السكنات اللائقة تضمن الراحة والإطمئنان والعيش بسلام وهذا ما يجعلهم يحققون رغباتهم ويحققون طموحهم، فالمسكن اللائق الذي تتوفر فيه المستلزمات الضرورية، يساعد على استقرار الفرد داخل الوسط الاجتماعي، إذ يؤمن الراحة، والرضا مما ينمي قدرات الفرد وطموحاته، ويساعده على

اختيار أمثل لمشروعه المهني، أما الأفراد الذين يعيشون في سكنات لا تتوفر على أدنى شروط الحياة، ولا تستوفي رغبات الأفراد من حاجات فهي تؤثر سلبا على اهتمامات وميول الأفراد.

-4- التفكك الأسري: ونقصد به ذلك الإنفصال والإنقسام الحاصل داخل الأسرة نتيجة المشاكل والصراعات القائمة بين الوالدين، وهذا ما يعود بالضرر على الأطفال، مما يؤثر على شخصيتهم، ويصبح جل تفكيرهم في مشكلة الإنفصال، وهذا ما يسبب للأطفال ضعف التركيز وعدم الإستقرار، ويؤثر سلبا على تحقيق رغباتهم وتشكيل طموحاتهم.

تحليل الفرضية الفرعية الثانية:

تتشكل هذه الفرضية من المفاهيم التالية:

ـ **الظروف الاقتصادية للأسرة**: تعتبرالظروف الاقتصادية للأسرة من بين العوامل المؤثرة على المشروع المهني، والطموح الفردي وخاصة لدى الذكور، ومن خلال دراستنا هذه سنركز على بعض المؤشرات من بينها الدخل الشهري والذي يتحدد بالرواتب الشهرية، ومختلف النشاطات الشهرية، وكذلك مستوى الفقر والثراء، والبطالة. مفهوم الظروف الاقتصادية للأسرة هو أيضا مفهوم مركب من مفهوم الأسرة الذي سبق شرحه في تحليل الفرضية الأولى، ومفهوم الظروف الاقتصادية الذي يعني ذلك التصنيف التي تحتله الأسرة في درجة إشباع حاجات أفرادها المادية والغير مادية، وهذا يكون له الأثر الواضح على المشروع المهني ومستوى الطموح لدى الأفراد وخاصة الذكور، فالأفراد الذين ينتمون إلى أسر مستقرة ماديا أو أسر غنية تكون لهم مستويات طموح عالية، في حين الأفراد المنحدرين من أسر فقيرة قد يكون الفقر عائقا، ويشكل لهم صعوبات أمام تحقيق أهدافهم ومشروعهم المهني، والشيء نفسه بالنسبة لعامل لبطالة، وفي ما يلي توضيح لكل مؤشر على حدى:

فالدخل الفردي: هو "ما يعرف بالإيراد أو الأرباح التي يتحصل عليها الفرد مقابل عمله أو أي مصادر أخرى، وهو الدخل الذي يمكن الأسرة من الإنفاق وتأدية واجباتها ومسؤولياتها. يعرف أيضا بالأموال التي يتحصل عليها الفرد نتيجة أنشطة قام بها خلال فترة زمنية محددة"، ما يهمنا في هذا المؤشر هو قياس مدى تأثير مستوى الدخل السري على تشكل طموحات الأفراد المهنية.

أما **الفقر: "**تعتبر ظاهرة الفقر من الظواهر الإنسانية التي اهتمت بها الأديان السماوية والأنظمة الاقتصادية الوضعية، وهو حالة من الحرمان المادي، الذي يعانى منه الإنسان وتتجلى مظاهره في عدم تحقيق حاجات الإنسان الضرورية ورغباته في الحياة الدنيا، وما يترتب على ذلك من آثار أفرزت أغلب الإختلالات الاجتماعية والسياسية"، فالفقر من العوامل التي تدفع بالفرد إلى التخلي عن تحقيق أهدافه وميوله ويصبح أغلب

تفكيره واهتمامه حول الحرمان والعوز مما يعيق تحقيق طموحه ورغباته. ومنه سنقيس مدى وكيفية تأثر طموحات التلاميذ الفقراء بهذه الوضعية.

الثراء: ويقصد به المستوى العالي من الكسب والثروة، تمنح الثروة صاحبها الرفاهية، وتمكنه من إشباع الحاجات بأريحية كبيرة، فتتوفر له المستلزمات الضرورية للعيشة الراضية، ويزيد عليها الكماليات التي يمكن أن لا تتوفر للغير، ليضمن في نهاية المطاف الإكتفاء الذاتي، وتحقيق كل الرغبات، وهذا ما يشجع الفرد على الطموح أكثر، والتفكير في مستوى أحسن للمستقبل، ومنه سنقيس مدى وكيفية تأثر طحوحات التلاميذ الأثرياء بهذه الوضعية.

البطالة: تعتبر ظاهرة البطالة عنصرا من بين العناصر المؤثرة على اختيارات الأفراد وتوجهاتهم في الحياة، فالشخص البطال لا يستطيع مساعدة أفراد عائلته على تحقيق أحلامهم وطموحاتهم و"تعتبر البطالة آفة إجتماعية ومشكلة إقتصادية، فالفرد العاطل لا يعمل وهو قادر على العمل في حين يبحث عن العمل دون أن تتاح له الفرصة لذلك، وهذا ما يؤثر سلبا على الافراد ويشعرهم بعدم الإرتياح والقلق وعدم الإستقرار وبالتالي يصبح الفرد هشا ضعيف الشخصية، وغير قادر على تلبية حاجاته، وهذا مايحبط الأفراد ويشل ميولاتهم وطموحهم نحو المستقبل"(محمد علاء الدين عبد القادر، 2003: 2). ومنه سنحاول في هذا المؤشر قياس مدى تأثير بطالة أحد أفراد الأسرة على تشكيل طموح الفرد، وما إذا كان للبطالة، وبخاصة بطالة حاملي الشهادات، تأثير على تشكل طموحات الأفراد المهنية أم لا.

- <u>منهجية الدراسة</u>:

على المستوى النظري

النظرية الاجتماعية للاختيار المهني :«تم وضع هذه النظرية من قبل كورمبولتز KRUMBOLTZ، وميشيل MITCHELL، وجيلات GELATT 1975 وسميت هذه النظرية بهذا الاسم لأنها تضع تركيزها على العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتميل إلى النظر إلى الفرد على أنه نتاج تفاعل بين تلك العوامل وتعتمد على أساس أن هناك العديد من العناصر خارج قدرة الفرد تلعب دورا هاما في مجرى حياته كلها بما في ذلك قراراته اختياراته التربوية المهنية » (جودت عزت، سعيد حسني العزة، 2014: 72) حيث أشاروا إلى تأثير الأسرة كعامل مهم يساعد على التنبؤ باختيار المهنة، والتكيف معها، وترى هذه النظرية أن العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية الدور الأهم والأكبر لان الفرد لا يعيش بمعزل عن هذه الظروف وهنا نلاحظ أن للأسرة دورا مهما في اختيارات أبنائهم حسب أصحاب هذا اتجاه، إلى جانب المدرسة والذي أعطاها أهمية كبرى في التأثير على قرارات الأطفال ولكن الملاحظ أن هذه النظرية أعطت أهمية كبرى لكل العوامل التي ذكرناها ولكنها لم تركز على الفرد وطموحاته وإمكانياته

تم اختيار هذه النظرية لأنها تنطبق على موضوع بحثنا، تأثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة على الذكور والإناث في بناء مشروعهم المهني، كما يراه أصحاب هذا الاتجاه، لأن هذه الظروف هي عامل مهم يساهم في اختيار الفرد لمهنة مستقبلية، ولأنها مرتبط ارتباطا وثيقا بالأسرة التي تعد أهم عامل مؤثر في اختيار المشروع المهني لدى الذكور والإناث، حيث تتطابق مفاهيم هذا الاتجاه النظري مع محتوى دراستنا، فالأسرة والمحيط والمدرسة والبيئة، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد ....الخ تؤثر على الفرد وفي اختياراته.

على مستوى المنهج :

يتطلب البحث العلمي عامة، وعلم الاجتماع خاصة، الدقة في تفسير الظواهر، ولكي نتعرف أكثر ونفسر الفرضيات التي وضعناها تم اختيار المنهج الوصفي وذلك لأنه يتلائم وموضوع بحثنا بحيث يعتبر "رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعدهم على فهم الواقع و تطويره" (ربحي مصطفى عليان، 2001: 48).

إلى جانب المنهج الوصفي تم الاستعانة بالمنهج التاريخي وذلك لدراسة تاريخ المؤسسة والتي هي موضوع بحثنا ثانوية آبي ذر الغفاري من حيث بدايتها، وبعض المعلومات التي تساعدنا في التعرف على الميدان من حيث استعمال سجلاتها في التعرف على عينة البحث، نتائجهم ومعلومات الخاصة وكذا التعرف على هيكل المؤسسة الذي نعمل به، على أساس أن "إن المنهج التاريخي يقدم وصفا دقيقا للماضي، إلا أنه لا يقوم على الملاحظة البشرية للظواهر والأحداث ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول إلى حقائق، فمصدر المعرفة الأساسي فيه هو الآثار والسجلات التاريخية، وأحيانا الناس أو الأفراد ". (ربحي مصطفى عليان ،2001: 41)، وهذا ما اعتمدنا عليه في دراستنا من خلال التعرف على مؤسسة البحث حيث تم الاستعانة بمختلف السجلات التي تساعدنا منها سجل التعريف بالمؤسسة.

أدوات و تقنيات جمع البيانات

هناك عدة أدوات و تقنيات يستعملها الباحث في جمع المعلومات والمعطيات حول موضوع بحثه

و من خلال طبيعة موضوعنا تم اختيار أداتين أساسيتين لجمع البيانات، المقابلة والملاحظة.

1-**المقابلة**: وتعتبر هذه التقنية من بين الأدوات الأكثر استعمالا لدى الباحثين كونها تقدم كما هائلا من المعلومات والتي تساعده في تفسير فرضياته. وتم اختيارنا لهذه التقنية من أجل الإلمام بالموضوع أكثر من خلال الاتصال المباشر مع المبحوث والغوص في

ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والتي لا يمكن أن يفصح عنها من خلال تقنية الاستمارة مثلا وذا الطموحات المراد تحقيقها من خلال بناء المشروع المهني ولان هذا الموضوع يعد لدى التلميذ ذكرا أو أنثى أمرا شخصيا يحتفظ به لنفسه والعمل عليه من اجل تجسيده وتحقيقه على أرض الواقع كما أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية له يمكن إلا يفصح هنا لأي شخص لأنها أمور أسرية خاصة ومما ساعدنا و حفزنا لاختيار هذه التقنية كوننا مستشاري توجيه وإرشاد مدرسي و مهني هناك علاقة خاصة مع التلاميذ ناهيك على أن إجراء المقابلة سيكون سهل ولا يتطلب تلك المراحل الواجب إتباعها في هذه التقنية ككسب ثقة التلميذ لأنها متوفرة وذلك حسب طبيعة العمل خاصة وأن مستشار التوجيه هو الذي يساعد التلميذ في بناء مشروعه وفقا لجميع الظروف المحيطة به من تحصيل دراسي وطموح وظروف عائلية فمن خلال المقابلة نستطيع جمع المعلومات ومما يسهل علينا أكثر ناهيك عن أن التلميذ وخاصة السنة الأولى يمكن أن لا يجيب عن الأسئلة في الاستمارة يمكن قلة فهم السؤال أو أخد الموضوع بغير جدية

2-الملاحظة:

إلى جانب استعمال تقنية الملاحظة والتي تساعد الباحث لملاحظة الوسط المدروس حيث اعتمدنا على الملاحظة أثناء إجراء المقابلة مع المبحوثين وأهم العلامات الظاهرة على وجوههم من انفعالات أو استياء من الوضعية الاجتماعية والاقتصادية للأسر إلى جانب ملاحظة موظفي المؤسسة ونوع العلاقة أو طبيعة التعامل مع التلاميذ والتي تساهم في تحفيز التلميذ في بناء مشروعه كون العلاقة المنسجمة والراحة النفسية والسعادة التي تكون في جو الدراسة تلعب دورا مهما في تحقيق الطموح.

مجتمع البحث :

الاطارالمكاني للدراسة :

يتمثل مجتمع البحث في ثانوية أبي ذر الغفاري دائرة حمام بوحجر، حيث يعود تاريخ افتتاح المؤسسة إلى سنة 1983، ووتقدر طاقة استيعابها بـ1000 تلميذ، أما التعداد العام الحالي هو 1057 تلميذ، موزعة على 30 قسما، يعد تلاميذ السنة الأولى 406 تلميذا، والسنة الثانية 336 تلميذا، والسنة الثالثة 315 تلميذا، من بينهم 120 نصف داخلي موزعين كالاتي: 81 إناث و 39 ذكور، تم اختيار هذه الثانوية كميدان بحث، بسبب كوننا نعمل فيها، الأمر الذي يوفر لنا بعض الدعم، والظروف المساعدة على تطبيق التقنيات البحثية المذكورة بأريحية.

الإطار الزماني للدراسة : بالنسبة لزمان الدراسة تم القيام بالمقابلات مع المبحوثين من تاريخ 15 ماي 2022 الى 26 ماي 2022.

العينة :لقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة كون هذا النوع يتناسب و دراستنا ،بحيث إن العينة المستهدفة في الدراسة هي تلاميذ السنة الأولى ثانوي علمي و أدبي و هي متكونة من 12 مبحوث منهم 6علوم وتكنولوجيا و 6 آداب ،ذكورا وإناثا وذلك

للإلمام بالموضوع أكثر من خلال التقرب من الجنسين والتعرف على مستوى طموح كل واحد فيهم..

خلاصة

تناولنا في هذا الفصل كل من الاشكالية التي تمثلت في التساؤل الرئيسي، والأسئلة الفرعية ثم الفرضيات، وبعدها انتقلنا إلى أجراة المفاهم والمصطلحات الخاصة بالدراسة، من أجل تحليل فرضيات البحث، ثم تطرقنا الى منهجية الدراسة حيث شرحنا المنهج المعتمد في الدراسة وبعدها أدوات وتقنيات جمع البيانات، حيث اخترنا المقابلة والملاحظة كآداتين لدراسة الموضوع، وبعدها انتقلنا الى شرح مجتمع البحث والذي تمثل في ثانوية أبي ذر الغفاري بحمام بو حجر، حيث اخترنا عينة مكونة من 12 تلميذا، وخلصنا الى بناء أسئلة المقابلة التي سنتبناها في العمل الميداني.

الفصل الثاني الطموح والمشروع المهني

تمهيد
محددات المشروع المهني
1-القدرات الفردية
2-الرغبات
3-التوجيه المدرسي
4-محددات الطموح لدى الذكور و الاناث.
5-التجارب السابقة للاسرة.
6-تجارب المحيط المباشر.
7-النتائج المدرسية.
خلاصة

الفصل الثاني الطموح والمشروع المهني

تمهيد

المشروع المهني هو أحد المحطات الرئيسية في حياة الأفراد، فمن خلاله يبني الفرد تصوراته وتتشكل لديه نظرته للمستقبل، إذ أن لكل فرد من أفراد المجتمع ميولاته ورغباته وأهدافه، التي يسطرها في حياته، ويسعى إلى تحقيقها لبلوغ مكانة معينة أو لانتهاج طريق معين حسب تطلعاته، وطموحاته فالطموح هو من السمات الشخصية التي تميز الأفراد وتدفعهم لبلوغ أهدافهم، يمكن أن ترتبط كل الإنجازات والنجاحات في المهنة المستقبلية بمستوى الطموح.

يختلف الطموح من فرد إلى آخر، ويتأثر بمجموعة من العوامل والمحددات، وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل بالتطرق إلى محددات المشروع المهني وأهم العوامل المرتبطة به.

محددات المشروع المهني

1-القدرات الفردية:

تساهم القدرات الفردية في تحقيق الطموح الفردي حيث أن الكفاءات التي يتمتع بها التلميذ تمكنه من الوصول إلى ما يصبو إليه إذ يتوقف مستوى طموح الفرد على قدراته العقلية والجسمانية أيضا وتعرف القدرات الفردية على أنها «المهارات الأساسية البدنية والعقلية التي تحتاجها الفرد للعمل في المهن والنشاطات المختلفة، سواء كانت هذه المهارات نتيجة التدريب أو بدونه، حيث أن معظم الناس يستمتعون بعمل الأشياء التي يتقنونها » (جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسن العزة، 2014: 121).

لاحظنا من خلال مقابلاتنا مع التلاميذ أن كل التصريحات تؤكد على وجود علاقة بين القدرات الفردية والمشروع المهني الذي يطمحون إليه، وذلك بناءا على النتائج المتحصل عليها حسب كل تخصص، ما عدا المبحوث رقم 07 الذي أدلى في تصريحه، بأن لا علاقة للمشروع المهني بالقدرات العقلية حيث قال :«لا علاقة للقدرات العقلية بالمهنة المستقبلية لانني اريد الالتحاق بالجيش يتطلب مني مستوى ثالثة ثانوي فقط »

في حين أدلت المبحوثة رقم 02 أن القدرات العقلية لها دور مهم في تحقيق المشروع المهني من خلال تصريحها «أنا اتحصل على نتائج جيدة ومشروعي المهني هو مترجمة والذي يتطلب مني مستوى عال في اللغات وهذا ما سأحققه»

ومن خلال هذه التصريحات نستنتج بأن القدرات الفردية لها دور مهم في توجيه وتشكيل طموحات ورغبات التلاميذ، حيث أن هناك من يعتمد على قدراته العقلية، والتي تمكنه من أن يصل ويحقق طموحه، وهناك من لا يعتمد على القدرات العقلية بل الجسدية فقط لتحقيق طموحاته ومشروعه المهني. فحتى بالنسبة للمبحوث الذي اعتبر أن القدرات الفردية لا علاقة لها بالطموح، يمكننا تفسيره، على أنه تصريح، متأثر بقدرات التلميذ، فهو قد حدد طموحه، على أساس محدودية قدراته، فالذهاب إلى الجيش بمستوى الصنة

الثالثة، معناه اختيار رتب لا تتطلب أية قدرة عقلية، وتعتمد فقط على القدرات الجسمانية، فالأصح هو ليس وجود علاقة بين القدرات والطموح كما صرح المبحوث، بل وجود مهن ومشاريع مهنية لا تتطلب قدرات عالية، ولذا يميل التلميذ إلى تكييف طموحاته مع ما يحوز عليه من قدرات.

2-الرغبات (رغبة التلميذ ورغبات الوالدين):

الرغبات هي إحدى الحوافز النفسية التي تدفع التلميذ الى تحقيق أهدافه، فالميول والرغبات تخلق الدافعية، والإرادة القوية للوصول إلى تحقيق الطموحات، «الرغبة ليست إلا الطموحات الذي يتوجه على أساسها، والتي تساعد الانسان لكي يحدد أهدافه وتسهل له عملية الوصول » (جليل وديع شكور، 1997 :28).

يؤثر بعض الأولياء على توجه رغبات الابناء، من خلال فرض اختيار معين، بحجة أنه اختصاص لا بد أن يلتحق به، كمهنة الطب مثلا، عندما يكون أحد الأبوين طبيبا، إذ عادة ما نجد توجها لدى العائلات إلى محافظة الأبناء على مهنة العائلة، وهو شكل من أشكال إعادة الانتاج التي تحدث عنها بيار بورديو، فالعائلات ومن منطلق الخبرة التي اكتسبتها في مهنة بعينها، ومن منطلق المكانة التي حققتها وسط المجتمع من خلال هذه المهنة، ومن منطلق الإمكانيات المادية التي توفرها المهنة، تعمل على تشجيع أبنائها للحفاظ على هذا الإرث والتجربة العائلية، من اجل المحافظة على المكانة الراقية التي حققتها، ومن خلال استثمار الوسائل التي تتيحها هذه المهنة وهذه المكانة. في واقع الأمر تعبر هذه الممارسة على طموحات العائلة وليس على طموحات التلميذ، ومن ثم تتحول هنا الرغبة إلى رغبة عائلية، تنعدم معها الحرية والخصوصية الفردية، وهذا ما يمكن أن يشكل ضغطا زائدا على التلميذ، الذي يمكن أن تكون له رؤية مخافة لما تراه العائلة.

نلاحظ في هذا المستوى أن رغبة الاولياء التي لا تتناسب مع خصوصيات وتطلعات الأبناء، وضغط الأبوين على الابناء، يمكن أن يؤثر سلبا على طموح الإبن، ولهذا يكون من الفضل أن يشجع الأولياء أبنائهم على توجه ورغبة معينة، من باب النصح والتجربة والخبرة، ثم يتركون لهم الفرصة والحرية في اختيار المهنة المستقبلية التي يرون أنها تتناسب أكثر مع شخصيتهم، المر الذي يمكن أن يرفع من مستوى الطموح لدى الأبناء، وهذا ما استنتجناه من خلال استجواب المبحوثين حيث أدلى جلهم بأنهم يتمتعون بالحرية في اختياراتهم، وفي تحديد ميولاتهم المهنية، فحسب المبحوثة رقم 10 التي صرحت قائلة « والديا لا يفرضان عليا أي تخصص » والمبحوث رقم 11 الذي صرح «هناك حوار مع العائلة حول المهنة المستقبلية ولدي حرية الاختيار»، حيث يمثل هذا الوضع، الوضع المثالي، الذي يشجع على الحوار داخل الأسرة.

ومن خلال محاولة معرفتنالرد فعل التلميذ في حالة ما إذا فرض عليه أحد الأولياء تخصصا معينا، اتفقت معظم الإجابات على رفض الأبناء لفرض الأولياء لاختيار المهنة المستقبلية، وأجابوا باننا نحاول اقناع الأولياء بوجهة نظرنا في تلك الحالة. يدخل هذا التعارض بين موقف الأولياء والأبناء، ضمن ما يعرف بصراع الأجيال، فالأبناء خلقوا

لزمن غير زمن أبائهم، ولهذا نلاحظ الاختلاف في التصورات والرؤى، وهو خلاف لا يمكن حله إلا بالحوار، إذ أننا نجد أنفسنا أما تعارض كل من الخبرة والتجربة والنجاح التي يمتلكها الأولياء، مع الحرية والإندفاع والانفعالية التي يتميز بها الإبن المراهق، فالحوار العائلي هو وحده الذي يمكن أن يخفف من هذه التعارضات، دون الإضرار بشخصية التلميذ وطموحاته.

3-التوجيه المدرسي:

تمثل عملية التوجيه المدرسي خطوة رئيسية ومهمة لمرافقة التلميذ من أجل تحقيق مشروعه المهني، من خلال تدريبه على التوفيق بين الرغبة والميول والنتائج والطموحات. ما يعني مستشار التوجيه يتحمل مسؤولية كبيرة، قد تضاهي مسؤولية الأولياء، ويلعب دورا هاما في توجيه وتهذيب تلك الميول والرغبات في الاختصاصات المناسبة، حتى تصبح أكثر واقعية، وقابلية للتحقق. «يعد التوجيه المدرسي والمهني من أهم التطبيقات التربوية لسيكولوجية الفروق الفردية بصفة عامة والقدرات العقلية بصفة خاصة. تزايد الاهتمام به في الوقت الحاضر بهدف وضع الفرد في نوع الدراسة أو المهنة التي تلائمه حتى يتوافر له قدر كاف من التوافق الشخصي والاجتماعي يؤدي إلى زيادة الرضا عن العمل المدرسي أو المهني من ناحية وإلى رفع مستوى كفائته من ناحية اخرى » (جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسن العزة،2014: 121).

وبعد مساءلة المبحوثين عن مدى رضاهم عن التوجيه المدرسي وهل يساهم في ضبط وتطوير مشروعهم المهني، أكد لنا كل المبحوثين مدى توافق التخصص الذي وجهوا إليه والمهنة المستقبلية التي يطمحون إليها، وهذه بعض التصريحات: المبحوثة رقم 01 «جيد ومناسب للطموح الذي أصبوا إليه» والمبحوث رقم 08 «أنا راض عن التوجيه وهو مناسب لي» ومن خلال تصريحات المبحوثين نستنتج أن التوجيه المدرسي السليم يرفع من مستوى الرضا لدى التلميذ، فكلما كا هناك رضا عن التوجيه، كلما زاد ذلك من تحفيز التلميذ لتحقيق مشروعه المستقبلي وهذه هي الغاية من التوجيه المدرسي، الذي يساعد التلميذ للكشف عن قدراته، وتطوير شخصيتهم بما يتناسب مع هذه القدرات.

4-محددات الطموح لدى الإناث والذكور

يسعى الذكور والاناث إلى تحقيق نجاحات وانجازات وذلك حسب طموح كل منهما، ويتوزع هذا الأخير بدرجات متفاوتة بين الذكور والإناث بفعل عدة عوامل والتي تساهم بشكل كبير في تحقيق أهدافهم المستقبلية.

4-1الجنس:

يعتبر عامل الجنس عاملا مهما في اختيارات الأفراد، وفي تحديد مستوى طموحهم، خاصة وأننا في مجتمع لا يزال تقليديا، ولا يزال يقيم الجنس (الذكورة والأنوثة) كقدرة خاصة، حيث يعتبر الذكور أقوى من الإناث في كل المجالات تقريبا، لا لشيء سوى لأنهم ذكور، وهي رؤية تقليدية، ذكورية لا زالت تؤمن بتفوق الذكر على

الأنثى، حتى وإن أثبت الواقع عكس ذلك، وليس أدل على ذلك الملاحظات الميدانية، التي بينت لنا أن غالبية التلاميذ في المستويات المتقدمة هم من الإناث، بل إن غالبية النجباء والناجحين في مختلف الامتحانات اليوم هم من الإناث وهذا ما يتوضح لنا من خلال دراسة لنتائج البكالوريا لدورات 2019-2020-2021 مما يبين لنا الفارق في النجاح لكلا الجنسين

الجدول رقم 01 يوضح نتائج دورة جوان 2019

	اناث	ذكور	المجموع
المسجلون	146	97	243
الناجحون	98	41	139

(المرجع تحليل نتائج البكالوريا دورة جوان 2019 ،ثانوية ابي ذر الغفاري)

الجدول رقم 02 يوضح نتائج دورة جوان 2020

	اناث	ذكور	المجموع
المسجلون	138	121	259
الناجحون	51	96	147

(المرجع تحليل نتائج البكالوريا دورة جوان 2020 ، ثانوية ابي ذر الغفاري))

الجدول رقم 02 يوضح نتائج دورة جوان 2020

	اناث	ذكور	المجموع
المسجلون	160	140	300
الناجحون	85	55	140

(المرجع تحليل نتائج البكالوريا دورة جوان 2021 ، ثانوية ابي ذر الغفاري))

نستنتج من خلال الجداول الثلاثة أن الإناث هم الأكثرية، ويميلون نحو الدراسة بشكل أقوى مقارنة مع الذكور، كما أنهم هم الأكثر نجاحا في الدراسة، وبصفة خاصة في نتائج البكالوريا.

لذلك يمكننا القول أن الذكور عادة ما يميلون إلى المهن التي لاتتطلب عناء وجهد الدراسة، في حين تفضل الأنثى مواصلة دراستها والحصول على مكانة ورقي اجتماعي من خلال رفع مستوى طموحاتهن وهذا لا يعني أن الذكور لديهم مستوى أقل، ولكن هناك اختلاف في درجة الطموح وبالتالي نوعية المهنة المرغوبة وهذا ما يفسر إلى حد ما التفاوت بين نسب نجاح الجنسين في مختلف الامتحانات، حيث « يؤثر جنس الفرد ذكرا أو أنثى في رسم مستوى طموحه، فطموح الذكور يختلف ارتفاعا أو انخفاضا بالمقارنة مع مستوى الإناث، وقد تلعب التنشئة الاجتماعية دورا في ابراز دور الجنس في رسم مستوى الطموح » (شتوان حاج، 2014: 41).

توصلنا من خلال مقابلاتنا مع المبحوثين إلى أن الذكور يميلون التي المهن التي لا تتطلب مستوى تعليمي عال، فمثلا نجد كل من المبحوثين رقم 04، 07، 08 يميلون إلى الالتحاق الجيش الوطني، أما المبحوث رقم 09 فصرح قائلا: «أنا أحب الحيوانات لذلك أريد إنشاء مزرعة خاصة بتربية الحيوانات».

في المقابل نجد أن الإناث لديهن رغبة في مواصلة مزاولة الدراسة، ولديهن مستوى أعلى من الطموح وهذا ما استنتجناه من خلال تصورهن حول مشروعهن المستقبلي فجاء في تصريح المبحوثة رقم 03 «أريد أن أصبح مظيفة طيران» والمبحوثة رقم 10 «أريد أن أواصل دراستي وأصبح مهندسة بترول»، يفسر هذا الطموح بطغيان النزعة التحررية للفتاة، والتي تعتبر الدراسة والنجاح فيها، كوسيلة مهمة، قادرة أن تحقق لها مبتغاها، فحتى وإن كان الهدف المعلن هو تجسيد مشروع منهي معين، إلا أن الهدف الخفي، هو رغبة المراة في تحقيق وتجسيد شروع التحرر الاجتماعي من قبضة الذكورية.

4-2-التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالطموح: تلعب الأسرة دورا مهما في تحديد مستوى طموح الفرد، وذلك من خلال الرعاية، والأساليب التربوية والتنشئة السليمة، فطريقة المعاملة الأسرية للفرد أو الطفل، لها تأثير بالغ الأهمية في تشكيل شخصية سليمة تستطيع رسم مستقبلها، فالمعاملة الوالدية التي يحظى بها الطفل و"التي تتميز بالحب والحنان والعاطفة والراحة والسكينة وتهتم به نفسيا واطفيا وعقليا وتشجعه على سلوك طريق الصواب وتدفعه للتطلع أكثر" (توفيق محمد توفيق بشير، 2005: 45)، هي من العوامل التي تساهم في رفع طموحات التلاميذ.ومن خلال تصريح المبحوثة رقم 11 «انا اعيش في اسرة يسودها الاستقرار كما ان هناك حوار فاستطيع ان ابدي برايي في اي موضوع و هذا ما تعلمناه منذ صغرنا انا و اختي و كذا تصريح المبحوث رقم 06 «اسرتي هي التي تشجعني في تحقيق ما اريد وهذا ما تعودت عليه منذصغري اجد الدعم و الاصغاء هناك حوار و ابداء الراي »

اذن من خلال تصريحات المبحوثين نلاحظ أن أساليب التنشئة السوية تلعب دورا مهما في تشكيل شخصية سليمة تستطيع تحقيق طموحها من خلال كما ذكروإابداء الرأي والمناقشة والحوار، فالفرد الذي يجد أريحية في إبداء رأيه، مع إصغاء الاولياء، سيكون عامل مهم في تشكيل شخصية سوية، وسليمة، يكون لديها حرية القرار وإبداء الرأي وطرح الانشغالات.

4-3--المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والطموح الفردي:

يلعب المستوى الاقتصادي والاجتماعي دورا مهما في تشكيل شخصية الفرد وفي تحديد طموحه، فالوضعية الاقتصادية للأسرة إذا كانت حسنة، ستساهم في توقع مستوى طموح أعلى فالدخل الجيد للأولياء يرفع من طموح الفرد مما يجعله يطمح الى مركز أعلى وذلك وفقا للظروف الاقتصادية أو طبيعة عمل الأولياء، كما أن الظروف الاقتصادية المزرية قد تكون حافزا مهما في طموح أعلى، وذلك من خلال الرغبة في تحسين الوضعية الأسرية، وتجاوز النقص الذي يمكن أن يتحول إلى أزمة نفسية واجتماعية لدى الفرد. تؤثر "العوامل الاجتماعية على جهد الفرد ورغبته وطموحه وانجازه " (توفيق محمد، 2005: 47).فكلما كان الذخل مرتفع ساهمت في رفع مستوى

الطموح و هنا نذكر تصريح المبحوث رقم 09 قائلا :«أنا ظروفي الأسرية تساعدني جدا وتدعمني ماديا ومعنويا فعندما حاورتهم بخصوص مشروعي المهني وجدت دعما معنويا كما أنه من الناحية المالية فوالدتي سوف تعطيني قسطا من المال لأبدأ بالمشروع ولكن عندما اصل إلى مستوى معين 3 ثانوي» وكذا تصريح المبحوثة رقم 11 «نحن مرتاحين ماديا فلا أجد أية صعوبة في تحقيق طموحي» فمن خلال التعمق في تصريحات المبحوثين يتضح لنا أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تساهم إلى حد كبير في مساعدة ودعم الذكور والاناث في تحقيق مشاريعهم المستقبلية فكلما كان هناك ارتياح مادي واستقرار اجتماعي كلما ارتفع مستوى الطموح.

4-4-العوامل البيئية والاجتماعية: تلعب البيئة دورا مهما في نمو مستوى طموح الفرد، وهي التي تساعده على تحقيق طموحه، وأهدافه، فالفرد متمسك ببيئته التي "تعد إطارا مرجعيا له " (علي شعبان، 2010: 68)

فالفرد الذي يعيش في أسرة مستقرة ماديا واقتصاديا واجتماعيا، سيستطيع تحقيق مستوى أعلى من الطموح، بينما الفرد الذي يعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية ومادية غير مستقرة، يمكن لهذا الأمر أن يحول دون تحقيق هدفه أو طموحه. ومن خلال تصريحات المبحوثين تتحقق صحة هذه الفكرة بأن الأسرة مستقرة ماديا واقتصاديا واجتماعيا تساهم في الرفع من مستوى الطموح وبالتالي تحقيق مشروع المهني وهذا من خلال تصريح المبحوثة رقم 07 «ظروفي الأسرية عادية وهي التي تساعدني في تحقيق ما أريد » وفي حين أن الظروف الاجتماعية غير عادية قد تشكل صعوبة في تحقيق الطموح كما صرحت المبحوثة رقم 01 «أنا أبي لا يعمل ولديه أسرة أخرى لا يهتم بمتطلباتنا وأمي معوقة لا تستطيع إنجاز أشغال البيت أو العمل خارجه إذن أنا اجد صعوبة كبيرة والتحصل على النتائج لكي أحقق مشروعي المهني واصبح معلمة لانني اقوم بكل شيء في المنزل» إذن من خلال هذا التصريح نلاحظ أن المبحوثة تبذل مجهودا كبيرا لتحقيق طموحها لأن لديها ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة.

وهنا يمكننا القول أن الفرد سواء كان ذكرا أو أنثى، فإن التلميذ يتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية، فكلما كانت الظروف مستقرة كلما كان مستوى الطموح أعلى، ولكن إذا كانت غير مستقرة فيجد الفرد نفسه يبذل مجهودا كبيرا في سبيل تحقيق الطموح والمبتغى في الحد الأدنى.

5-التجارب السابقة للأسرة:

يتأثر الفرد بالتجارب السابقة للأسرة، إذ يحاول الأولياء قدر افمكان إعادة انتاج المهن التي يكون لها مكانة في المجتمع، والنجاح الذي حققته الاسرة في مهنة معينة، عن طريق ابنائهم، من خلال تشجيعهم على الاستفادة من هذه التجربة، ومحاولة إدماج أبنائهم في نفس المجال، تلعب «مكانة المهنة التي يمتهنها الوالدان دورا مؤثرا في تشكيل مستوى طموح أطفالهم، وأن الابناء الذكورأكثر تطلعا لمهنة الآباء، بينما نجد الإناث

اكثر تطلعا لمهن امهاتهن» (نصيرة بلعقون، 2018: 30). وهنا تمثل القدوة والإقتداء من العوامل الجوهرية التي تعكس مدى قدرة الأولياء على التأثير في أبنائهم، بما يوجه طموحاتهم ورغباتهم، في نفس اتجاه مهن الأولياء

من جهتهم يرى الأبناء أن لا جدوى من مواصلة المهنة التي امتهنها الأولياء بحكم الرغبة أو عدم تحقيق مستوى كبير من النجاح من طرف الأولياء، وهذا ما نجده من خلال تحليلنا لتصريحات المبحوثين في الجدول الآتي :

مهنة الاب	مهنة الام	المهنة التي يتطلع اليها الابن
مفتش شرطة	لا تعمل	مهندسة بترول
تاجر	لا تعمل	مترجمة
حارس	لا تعمل	موظفة في ادارة
موظف	لا تعمل	استاذة
لا يعمل	لا تعمل	معلمة
تاجر	مخبرية	مهندسة
محاسب	لا تعمل	انشاء مشروع مزرعة
جزار	محامية	طيار
موظف في البلدية	لا تعمل	الجيش
متقاعد	لا تعمل	الجيش
حارس	لا تعمل	الجيش
متقاعد	لا تعمل	مظيفة طيران

في تحليلنا لهذا الجدول نجد أن ولا مبحوث اختار نفس مهنة الوالدين، وهنا نلاحظ أن الطموح لدى الأبناء يتأثر بشكل مباشر بالتجارب السابقة للأسرة، وتأثرهم بتجربة الوالدين في الحياة المهنية، حيث أنهم يحاولون تحقيق ما لم يحققه أولياؤهم، من خلال وجود رغبة حراك صاعد بالنسبة للمهنة المستقبلية، فكل فرد يريد تحسين أو الرقي بالمهنة التي يشغلها آبائهم.

6- تجارب المحيط المباشر للتلميذ:

يتاثر الفرد بشكل مباشر من المحيط الذي يعيش فيه سواء الأسرة أو البيئة المحيطة أو الاصدقاء، وتؤثر جماعة الأصدقاء على طموح الفرد تأثيرا بالغ الأهمية، خاصة لدى الذكور دون الإناث، فالأصدقاء الذين يحفزون الفرد في اختياراته يكون لهم تأثير ايجابي في طموحه، ولكن إذا كان الأصدقاء لا يساهمون في تحفيزه لأنه يعتبر نفسه جزءا لا يتجزأ عن هذه الجماعة، وذلك بحكم تأثيرهم عليه، ما قد يساهم في انخفاض مستوى الطموح لديه، "فالجماعة المرجعية لها دور رئيسي في إكساب الفرد مستوى طموح يتماشى مع طبيعة واتجاه الرفاق في الجماعة " (توفيق محمد، 2005: 40) وهنا يمكننا

أن نذكر على سبيل المثال، الجماعة التي لها طموح التوظيف في سلك الأمن مثلا، تدفع بهذا الفرد إلى التأثر بطموحها، فيحاول أن يكون دائما بين أصدقائه، وبالتالي يرتفع مستوى طموحه نحو مهنة محددة.

وهنا نلاحظ تصريح بعض المبحوثين خاصة الذكور، حيث نجد أنهم يميلون إلى مهنة الأمن مثلا من خلال تصريح المبحوث رقم 08 «لقد اخترت مهنة الأمن في القوات البحرية وهذا طموحي أنا وأصدقائي يشاركونني الرأي» كما وأنهم يتأثرون بآراء أصدقائهم، وهذا ما يرفع من مستوى طموحهم في تحقيق الهدف والمهنة المستقبلية، وهنا نجد أن المبحوث رقم 03، 08، 09، 11، 12 جلهم متأثرين بآراء أصدقائهم ومحيطهم في اختياراتهم حول مشروعهم المهني. في حين نجد أن الاناث لا يتأثرن كثيرا بآراء المحيط المباشر. وهنا نستذكر تصريح المبحوثة رقم 10 قائلة :«أنا لم أتحاور مع صديقاتي بخصوص الموضوع لأن رايهم لا يهمني» وكذلك تصريح المبحوثة رقم 01 «لقد حاورت صديقاتي بخصوص مشروعي المستقبلي ولكن عادي أنا لا أتاثر برأيهم لأنه اختياري» اذن من خلال هذه التصريحات يتضح لنا ان الاناث لا يتاثرن كثيرا براي المحيط و الاصدقاء لان تحقيق طموحهن هو الشغل الشاغل في حين نجد الذكور يتاثرون باراء المحيط و الاصدقاء خاصة اولئك الذين لديهم مشروع مهني لا يتطلب مستوى دراسي عال.

7-النتائج المدرسية:

تعتبر النتائج المدرسية عاملا مهما في تحديد وتطوير اختيارات وتوجهات التلاميذ، وأيضا في تحديد المهنة المستقبلية، والمشروع المهني ككل، فالتحصيل الدراسي العالي، يمكن التلاميذ من تحقيق نتائج مرتفة، وهذا ما يشجعهم على التطلع إلى اختيارات مناسبة حسب مستواهم، خاصة وأن نظام التوجيه بعد البكالوريا يعتمد بشكل كلي على النتائج الدراسية، فالمعدل المرتفع يعني ببساطة عدد كبير من الخيرات، التي تعطي للتلميذ المرونة في مناقشة عديد الاحتمالات الممكنة، ومن ثم، يعطي المعدل المرتفع للتلمي القدرة على اختيار مهن راقية والمهن المتوسطة والمهن الدنيا، في حين تتناقص هذه الرمونة وتتآكل، مع كل انخفاظ في النتائج الدراسية.

تتطلب بعض المهن تتطلب تحصيلا علميا عالا كالطب مثلا، والذي يتطلب معدلا قبول جامعي عال، فمن يصبوا إلى هذه المهنة عليه الحصول على معدل متفوق، «يتمتع التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع بمستوى طموح مرتفع، لأن النتائج الدراسية المرتفعة تحفز التلميذ للرفع من مستواه الدراسي، ومستوى طموحه في مستويات عليا، عكس الذي يتحصل على نتائج ضعيفة التي لا تشجعه على تبني طموحات عالية في الدراسة» (بكير مليكة، دون سنة: 206).

وهذا مااستنتجناه من خلال تحليل مقابلات المبحوثين، فجلهم صرحوا بأن المهنة المستقبلية لها ارتباط وثيق بالتحصيل الدراسي، و أن بعض التخصصات يتطلب نتائج جيدة، حسب ما قالت المبحوثة رقم 11 «أنا لا أواجه صعوبات في التحصيل الدراسي

لأنني اتحصل على نتائج جيدة، وهي مناسبة لتحقيق مشروعي المهني المستقبلي». في حين نجد أن بعض المبحوثين لديهم صعوبات في التحصيل الدراسي وهذا ما أكدته المبحوثة رقم 03 «انا أواجه صعوبات كثيرة في الحصول على نتائج جيدة ولكني أبذل مجهودا وذلك من أجل تحقيق حلمي وأصبح مظيفة طيران»، يؤثر التحصيل الدراسي رسم وتحقيق طموحات التلاميذ، فكلما كان التحصيل جيدا كلما استطاع التلميذ رسم وتحقيق طموحات عالية، وكلما كان أقل كان الطموح على حد القدرات والنتائج.

خلاصة

يمكننا أن نستخلص مما سبق، أن فكرة المشروع المهني تتبلور وتنمو لدى التلاميذ حسب طبيعة العوامل المؤثرة في رفع أو اخفاض مستوى الطموح، وثمة مجموعة من المحددات التي من شأنها أن تساهم في بناء المشروع المهني لدى التلاميذ، وتسمح لهم بتطوير نظرتهم المستقبلية للمهنة التي يطمحون إليها، كالقدرات العقلية والميول والرغبات، كما يعلب التوجيه المدرسي هو الآخر دورا هاما في مساعدة التلاميذ على الإختيار الأمثل، والتوجه الصحيح. كما بينا أن هناك عوامل عديدة تؤثر في الطموح، فنجد عامل الجنس الذي يبين لنا أن هناك اختلافا في مستوى الطموح بين الذكور، والإناث، حيث تتأثر الإناث بالظروف الإجتماعية أكثر من الذكور، الذين بدورهم يتأثرون بالظروف الإقتصادية ونجد كذلك أهمية النتائج المدرسية في تحديد المشروع المهني لدي التلاميذ.

الفصل الثالث تأثير الظروف الإجتماعية على المشروع المهني

تمهيد

1-الظروف الاجتماعية

2-حجم الاسرة

3-المستوى التعليمي للاسرة

4-السكن

5-التفكك الاسري

خلاصة

الفصل الثالث تأثير الظروف الاجتماعية على المشروع المهني:

تمهيد

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ الفرد فيها ويترعرع في أكنافها ويكتسب من خلالها العادات والقيم. ومما لا شك فيه أن الوالدان يؤثران تأثيرا كبيرا في تشكيل شخصية الأبناء، بحيث تتشكل لديهم القدرة على الاختيار السليم والتوجيه الموضوعي، خاصة عندما يتعلق الأمر ببناء مستقبلهم الدراسي والمهني. إلا ان هذه الممارسة تتم تحت ظغط الظروف الاجتماعية للأسرة، حيث تلعب هذه الظروف دورا مهما في تشكيل وإعادة تشكيل شخصية التلميذ، بما يجعله يراجع في كل مرة طموحاته ومشاريعه المستقبلية، بما يتناسب مع تطور وضعه الاجتماعي

تعددت الدراسات والبحوث في هذا المجال، لما له من أهمية كبيرة، ومساهمة قوية في تحديد مسار الفرد، غير أن الأسرة تتأثر بظروف عديدة داخلية وخارجية قادرة على أن تساعد الفرد ايجابيا أو سلبيا في بناء المشروع المستقبلي للإبن أو البنت، من خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى الظروف الاجتماعية للأسرة ومدى تأثيرها على الذكور والإناث فيما يتعلق ببناء مشروعهم المهني.

1-الظروف الاجتماعية:

تمثل الظروف الاجتماعية للفرد «ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل، ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة» (أحمد هاشمي، 2004: 32)، فالتلميذ يتأثر بصورة مباشرة، أو غير مباشرة، بكل ما يطرأ على الأسرة من عوامل ومؤثرات، فالوضعية الإجتماعية لها دور هام في رسم وتخطيط مشروع مهني أمثل، يتوافق مع قدرات الفرد وميولاته وظروفه، كما يشكل الاستقرار الأسري عاملا مهما مساهما الفعالية، التي تمكن من تحقيق طموحات الذكور والاناث.

2-حجم الأسرة:

يلعب حجم الأسرة دورا مهما في استقرار الأفراد وبالتالي يمكن لهذا العامل أن يساهم في رسم مشروع التلميذ المهني بأريحية، ويمكن أن يساهم في يرفع مستوى طموح التلميذ، فكلما كان جحم الأسرة أصغر كلما وجد الفرد سهولة وحرية في اتخاذ قراراته بخصوص مستقبله «تعتبر الأسرة عنصرا أساسيا وفعالا في تنشئة أبنائها وتزويدهم باتجاهات وقيم المجتمع بما في ذلك تنمية مشاريعهم الدراسية واختيار مهنة المستقبل، ذلك أن الوسط العائلي يؤثر عليه باتجاهاته في المسار الدراسي والمهني للتلميذ، ولعل الانتماء سوسيو ثقافي للفرد يؤثر على مشاريعه وعلى اختياراته الدراسية والمهنية» (منصوري نفيسة، 2019: 80). فحجم الأسرة، الذي نقصد به تعداد أفرادها، وهل هي أسرة ذات عدد كبير أو متوسط أو صغير، يحقق في النهاية عاملا من العوامل

الاجتماعية التي تساهم في سرعة أو بطء، صعوبة أو سهولة التواصل بين مختلف مستويات الأسرة، وهذا ما ينعكس على جو الحوار والنقاش والتفاعل بين مختلف أفرادها، حيث أن «لحجم الأسرة علاقة عكسية مع التحصيل الدراسي فبمقدار ما يكون حجم الاسرة كبيرا يكون حظ الابناء في الوصول الى مستويات عليا من التعليم ضئيلا ويقل اهتمام الوالدين بهم وبدراستهم » (هناء جاسم السبعاوي، 2008: 132)، ما يعني أن لحجم الأسرة، دورا مهما في تقوية الحوار داخل الأسرة حول مستقبل الأبناء، فيتحول المشروع المهني إلى مسألة أسرية تهم الصغير والكبير، أو يتحول إلى مسألة جانبية، لا يتم الاهتمام بها إلا بقد ما تتيحه الظروف الاجتماعية من وقت لأفراد الأسرة.

ومن خلال اقترابنا من المبحوثين ومساءلتنا لهم عن نوع الأسرة التي يعيشون فيها جاءت جل الاجابات أنهم يعيشون في أسرة نووية وعدد أفرادها صغير وهذا ما يجعلنا نستنتج أن معظم الأسر الجزائرية أصبحت تفضل العيش في أسرة نووية، وهذا تحول سوسيولوجي مهم، لا شكا أن له الكثير من الآثارعلى حياة الأفراد، تميل الأسر اليوم، إلى النمط الأسري النووي، لأنها تريد المزيد من الحرية في التربية والتفاعل مع أفرادها، وهذا ما يعني أن هناك اختلافات في أنماط التفاعل وطرق التربية، بين الجيل القديم، الذي كان يحبذ الأسرة الممتدة، والجيل الحديث الذي أصبح أكثر ميلا لنمط الأسرة النووية.

ففي الأسرة النووية نجد الميل لتحقيق الإستقرار والهدوء، بعيدا عن المشاحنات أو تدخل الأطراف الأخرى في تربية الأبناء، واتخاذ القرارات الأسرية في حلقات ضيقة. لقد توضح لنا وفي دراستنا هذه، أن نوع الأسرة يلعب دورا جد مهم في تحديد اختيارات الأبناء ذكورا وإناثا، لأن الطفل الذي يعيش في أسرة موسعة أو ممتدة يمكن أن يؤثر في تحقيق الطموح من خلال فرض الآراء وتعددها (الجد، الجدة، العم، العمة،... الخ)، وعندما تكثر الآراء قد لا يصيب الفرد في اختياراته، التي تتعلق بمستقبله الشخصى، وهنا نذكر رأي المبحوثة رقم 11 «أنا أعيش مع والديا وأختي الكبرى، لدينا حرية في إبداء الرأي، كما أنني أعيش في مسكن واسع»، وكذا المبحوث رقم 06 «أسرتي تتكون من أربعة أفراد وأنا أعيش مرتاحا في منزلي». فمن خلال هذه التصريحات واخرى نلاحظ، تكرار العبارات التي ترتبط بنوعية الأسرة وبعدد أفرادها، كما تتكرر قناعات الفراد بقدرة هذا العامل على المساهمة بقوة في استقرار الفرد في بيته، الى جانب اسهامه في تحديد اختيارات الأفراد، لأنه يمكن أن يساعد في مناقشة متأنية للإختيار الأنسب بخصوص مستقبل الابن، دون ضغط من أي أطراف خارجية، يمكن أن تكون الاسرة الممتدة مصدرا لها.

كما تبين لنا من خلال تحليل ومقارنة تصريحات الذكور والإناث، أن الإناث هم الأكثر تأثرا بحجم الأسرة، ذلك أن الاأنثى في مجتمعاتنا العربية عموما، وفي المجتمع الجزائري خصوصا، تقضي معظم وقتها في البيت الأسري، هذا يعني أن امكانيات

الحوار والنقاش حول وضعها ومستقبلها، تكون أكثر من فرص الذكور، الذين يقضون معظم وقتهم على هامش الحياة السرية في الشارع أو في اللعب، وبالتالي تتأثر الفتاة بكل ما يحيط بها من مؤثرات سلبية أو إيجابية في الاسرة، وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 01 مثلا، حيث قالت: «أنا أتاثر كثيرا بأسرتي وخاصة ان أبي لايعيش معنا، ومعظم أوقاتي أقضيها مع والدتي في البيت». في حين نلاحظ أن الذكور يمكن أن يتأثروا بحجم الأسرة، ولكن ليس بنفس الشدة مثل الاناث، لأنهم يقضون أوقاتا كثيرة خارج المنزل مع الاصدقاء، أو في العمل بالنسبة للبعض...الخ وهذا ما نجده في تصريح المبحوث رقم 06 «أنا أقضي معظم أوقاتي خارج المنزل أساعد ابي في عمله أو مع أصدقائي، وحتى وإن قضيت بعضا من وقتي في المنزل، فعائلتي صغيرة ذات الأربع أفراد وهذا لا يؤثر على اختياراتي». اذن فحجم الأسرة هو أيضا عامل أساسي في الرفع من مستوى طموح الفرد ويساهم في تحديد اختيار المشروع مهني بشكل أفضل خاصة لدى الاناث.

3-المستوى التعليمي للأسرة:

يعتبر المستوى التعليمي وثقافة الوالدين واحدا من أهم العوامل التي تؤثر على توجه الأبناء في اختياراتهم سواء الدراسية أو المهنية، فالأسرة التي يكون لها مستوى تعليمي عال تساعد وتساهم في تنمية قدرات الأبناء في اختياراتهم، عكس الأسرة التي يكون لها مستوى تعليمي منخفض، والتي قد تكون أقل اهتماما بذلك، لأنها لا تملك الخبرة الكافية لذلك، فالأبناء الذين ليهم والدين ذووا مستوى تعليمي عال، تجدهم يحرصون على أن يكون لهم مشروعا أوتوجها مهنيا أحسن ومرموق، واحيانا يكون في نفس اتجاه مهنة الاباء، في حين الأبناء الذين يكون والديهما بمستوى تعليمي منخفض، أو متوسط، قد لا يجدون الدعم والاهتمام الكافيين، أو على الأقل لا يكون بنفس مستوى وحجم الدعم الذي تحصل عليه أولئك الذين لدى والديهم مستوى تعليمي عال.

فالـ«المستوى التعليمي للآباء يؤثر على تحصيل أبنائهم، حيث أن تدني المستوى التعليمي للأسرة يكون من المعوقات التي تقف حجر عثرة في طريق تقدمهم علميا، في حين أن الوالدين اللذان يتمتعان بمستوى تعليمي عال يحرصان على رفع مستوى أبنائهم عن طريق المتابعة، فالمتابعة من الأمور المهمة في تحصيل الأبناء دراسيا، فغياب الرقابة الكافية من جانب الأسر على انتظام الأبناء في الدراسة وقلة متابعتهم لسير ابنائهم يؤدي الى إضعاف مستواهم التحصيلي» (هناء جاسم السبعاوي، 2008 : 132). من هنا يمكننا الحزم بأن فالاسرة التي يكون للوالدين فيها مستوى تعليمي عالي، تساهم مساهمة فعالة في مساعدة ابنائها وتوجيههم لتحقيق طموحاتهم من خلال المتابعة المقربة والمستمرة، والاهتمام الكبير، وكنتيجة لبحثنا الميداني، سنعرض الجدول الآتي الذي يوضح لنا المستوى التعليمي لأسر المبحوثين:

الرقم	المبحوث	المستوى التعليمي للأب	المستوى التعليمي للام
01	المبحوث رقم 01	أمي	أمية
02	المبحوث رقم 02	بكالوريا	جامعي
03	المبحوث رقم 03	ابتدائي	ابتدائي
04	المبحوث رقم 04	متوسط	ثانوي
05	المبحوث رقم 05	3 ثانوي	جامعية
06	المبحوث رقم 06	جامعي	جامعية
07	المبحوث رقم 07	ابتدائي	ابتدائي
08	المبحوث رقم 08	متوسط	متوسط
09	المبحوث رقم 09	جامعي	جامعي
10	المبحوث رقم 10	3 ثانوي	3 ثانوي
11	المبحوث رقم 11	جامعي	جامعي
12	المبحوث رقم 12	ابتدائي	متوسط

نلاحظ من خلال الجدول الموضح أمامنا، أن المستوى التعليمي لآباء المبحوثين كان متفاوتا بين مختلف أفراد العينة، إلا أننا نجد مجموعة كبيرة من المبحوثين، الذين كان أولياؤهم ذوي مستوى تعليمي متناسب بين الأب والأم، وأن المستوى التعليمي العالي يساهم ويساعد على استقرار الطفل، وعلى الاختيار الأنسب للمستقبل المهني، وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 11 «انا والديا لديهم مستوى تعليمي جامعي، وهم يدعمانني كثيرا في اختياراتي وهم يوافقونني الرأي طالما هو في صالحي». كما ترى المبحوثة رقم 02 أن «والديها لديهم مستوى لا بأس به، فهم يوجهونني دائما لأن أكون أحسن في المستقبل، وأن اختار مهنة ذات مستوى عال، وأنا أبذل مجهودي لأن دعمهما يشجعني»

في حين نجد أن الأبناء الذين لديهم والدين ذوي مستوى تعليمي أقل، يبذلون مجهودات أكبر في سبيل تحقيق الطموح، وهذا لأنهم ينطلقون تقريبا في الحياة دون الاستفادة من خبرة الأولياء، فبعد الولياء عن الجامعة وعن المهن التي تتطلب مستويات تعليمية عالية، يحرم الأبناء من الخبرات السابقة التي يمكن أن تساعدهم في فهم الكثير من الأمور حتى قبل تجريبها، أو كما صرحت المبحوثة رقم 01: «أنا والديا أميان، فلا أجد الدعم، لأنهم لا يعرفون للدراسة، فقط يشجعوني لأن أدرس، وبالتالي أنا أبذل مجهودا كبيرا لكي أحصل على ما اريد»، وهذا في حد يمثل شكلا من اشكال الفروق الفردية التي يمكن أن تتدخل في تحديد مستوى وطموح وحتى طبيعة المشروع المهني للأبناء.

كما يمكن أن يحول المستوى التعليمي المتدني للأولياء دون تحقيق مستوى أعلى من الطموح، أو الرغبة في مهنة ذات مستوى عال من الدراسة، وهذا ما صرح به المبحوث رقم 07 «لديا مستوى نوعا ما منخفض، فأنا أعيش في أسرة ليس لديها مستوى تعليمي عال لذلك، أحاول أن أصل إلى مستوى ثالثة ثانوي، لألتحق بالجيش لأنني لن أستطيع مواصلة الدراسة ». يمكننا تفسير تصريح المبحوث، على أن المستوى التعليمي للأولياء عندما يكون منخفضا، يكون له أثر على تحصيل الإبن وكذا عدم قدرته على تشكيل رؤية واضحة حول مستقبله المهني.

4-السكن:

يمثل السكن أحد أهم العوامل المساعدة على الاستقرار الأسري، ومن ثم يمكن اعتبار حالة السكن عاملا اجتماعيا مؤثرا في طموحات الأبناء، لقد بينت بعض الدراسات أن الطموح «يكون أرفع عند اللواتي يملكن غرفة واحدة، بينما يكون مستوى الطموح لدى الذكور أقل تأثرا بهذا العامل» (جليل وديع شكور،1997: 162)، وربما يرتبط ذلك باختلاف القدرات النفسية والجسمية والعقلية للذكور والإناث، وبقدرة الذكور على تحمل الظروف الضعبة اكثر من الإناث.

يمكن أن تؤثر المنطقة التي يوجد بها السكن على اختيارات الأفرد، وعلى قراراتهم واختيارتهم وميولهم، وبالتالي فالمحيط السكني يعتبر عاملا خارجيا مؤثرا على الفرد، فالفرد الذي يعيش في منطقة يمكن أن تحول دون تحقيق طموحاته، وذلك بسبب نقص الهياكل التي تساهم في رفع معنويات الافراد، وبالمقابل يمكن للسكن في منطقة حضرية تتوفر فيها جميع الوسائل والهياكل أن يخلق لدى الفرد جوا مناسبا، وبالتالي أريحية في اختيارته، فالـ«المحيط الذي يقع ضمنه المنزل يعتبر عاملا مؤثرا في تشكيل طموحات الأبناء، إذ أن المسكن الذي يقع في محيط اجتماعي جيد يجاوره أطفال من الطبقة الراقية، أو الذي يقع في محيط سيء يعاشرون فيه أولاد الأزقة يلعب دورا مختلفا» (جليل وديع شكور، 1997: 163)، وهذا ما تثبته الكثير من الدراسات التي تهتم بعلم الاجتماع الحضري، والتي تبين لنا كيف أن مستوى وإتجاه الطموح يمكن أن يتحول إلى أمر معدي، فينتشر الإجرام والفشل والحرمان في المناطق المحرومة أكثر، أكثر مما ينتشر في المناطق الميسورة، والعكس صحيح خيث ينتشر النجاح، في المناطق المسيورة اكثر مما ينتشر في المناطق المحرومة.

فوضعية السكن يكون لها دور مهم في تحصيل أفضل، وبالتالي ارتفاع مستوى طموح الأبناء فتنعكس «حالة المنزل على نتائج التلميذ ونفسيته، فعندما تهيأ للطفل جميع وسائل الراحة، وينعم داخل المنزل بكل ما هو ضروري، ولازم، فإن ذلك يرتد عليه طمانينة وراحة، توفران له المناخ الطيب لكل نمو سليم ولكل نشاط مدرسي» ناجح. (جليل وديع شكور ،1997 :163)

تبين لنا من خلال تقربنا من المبحوثين صحة هذه الفكرة وهذا الطرح، فالفرد يتاثر بنوعية السكن والمنطقة المحيطة به والتي من شأنهما توفير راحة وطمانينة للذكور والاناث. وهذا ما صرحت به المبحوثة رقم 11: «أعيش في منزل مستقل يحتوي على 09 غرف، وهو واسع ومشروح ويقع في منطقة هادئة وسط المدينة، وأنا أحس بارتياح مما يساهم في تحصيلي الدراسي الجيد»، وكذا المبحوث رقم 06 «أنا أعيش في فيلا ذات طابقين بها 08 غرف واسعة وأنا أحس بالراحة والاستقرار فيه خاصة وأن اسرتي بها أربعة أفراد فقط». وعند تحليلنا لهذه التصريحات يتضح لنا أن المسكن الواسع، وكثير الغرف يوفر استقرارا وسكينة وراحة للفرد مما يساعده على التركيز أحسن في دراسته وكذا التفكير في اختياراته المستقبلية، في حين نجد تصريحات المبحوث رقم 09: «كنا نعيش في سكن بالايجار وبالتالي أجرة أبي لم تكن تكفي كما يلزم، اما الآن عندما حصلنا على منزل مستقر، احس بالراحة، كما أن لديا غرفة خاصة بي وهذا ما يريحني ويشجعني للدراسة والتفكير في مستقبلي المهني»

كذلك تصريح المبحوثة رقم 10: «بالرغم من اننا نعيش في سكن مستقل ومنطقة سكنية جيدة، إلا أن منزلنا ضيق وعدد غرفه قليلة وأنا أنام مع اخوتي الصغار وهذا لا يساعدني على التركيز أكثر في دراستي لأن اخوتي صغار دائما يصرخون ولا أجد غرفة أخرى للمذاكرة »، فـمن خلال هذه التصريحات يتبين لنا أن المنزل الضيق، الذي يكون عدد غرفه قليل، يحول دون تحقيق الراحة وافستقرار للفرد، ما يؤثر في الطموح، يتضح لنا من خلال تصريحات جل المبحوثين أن الاناث هن الاكثر تأثرا بالمحيط الداخلي للسكن، لأنهن تقضين معظم وقتهن في البيت، في حين يكون الذكور أكثر تأثرا بالمحيط الخارجي، وهذا لأنهم يقضون معظم وقتهم خارج السكن، فنوعية المنطقة السكنية والحي، يؤثران كثيرا على طموحات واختيارات الأبناء. ومن هنا يتضح جليا دور المسكن في المساهمة في تحقيق طموحات الذكور والإناث.

5- التفكك الأسري:

يعتبر التفكك الاسري واحدا من العوامل التي قد تؤثر سلبا على نفسية الطفل وبالتالي على تحصيله الدراسي وتحقيق مشروعه المهني، فالطفل الذي يعيش في جو أسري سليم ومستقر من شأنه أن يساهم في التحصيل الجيد له، وبالتالي في اختيار أمثل ومناسب لمهنة مستقبلية، فالإستقرار الأسري يوفر الجو المناسب للفرد كي يعيش حياة هادئة، ويفكر في حايته ومشروعه المهني دون ضغط، أما اذا كان الفرد يعيش في جو أسري غير مستقر، كطلاق الوالدين، فهذا الأمر يمثل ضغطا إضافيا على التلميذ قد يؤثر على تركيزه سواء في الدراسة والنجاح، أو في التفكير الجدي في مستقبله المهني، وهذا ما يؤدي في النهاية إلى التقليل من مستوى طموحه، بالنسبة لدراسته، وبالنسبة لمشروعه المهني، طالما لا توجد مشاركة والدية، لأن الأسرة تعاني من خلل يضغط عليه نفسيا

واجتماعيا، قد يدفعه نحو قرارات غير سليمة، **وبالتالي تكون هناك صعوبة** في اتخاد القرارات وتحديد الاختيارات التي تخص مستقبله، فالـ«الجو الأسري الذي يعبر عن مدى تماسك أو تفكك العلاقات الزوجية... يؤثر على مردود الطفل إما سلبيا أو إيجابيا، فطلاق الوالدين قد يلقي الطفل في أحضان النجاح أو أحضان الإنحراف والمنزل يمكن ان يكون السبب في كره الطفل للمدرسة وهذا عندما لا تهيئ له الأسرة الجو المناسب» (حماد حنان، 2015: 53).

فمن خلال تقربنا من المبحوثين، وجدنا جلهم يعيشون في وضعية أسرية عادية، وهذا ما يساهم في استقرارهم، مما يجعلهم يهتمون أكثر بالدراسة، وتحقيق مشروعهم المهني، فمن خلال تصريح المبحوث رقم 09: «أنا ظروفي الأسرية عادية ومساهمة جدا في مشروعي المهني لأني أتلقى الدعم المادي والمعنوي» و كذا المبحوث رقم 06 «الجو الأسري الذي أعيش فيه يساهم بدرجة كبيرة في تحقيق طموحاتي » كذلك تصريح المبحوثة رقم 11 «ظروفي الأسرية مستقرة وأنا مرتاحة لأنها تساعدني في اختياراتي المستقبلية »

فمن خلال تحليل هذه التصريحات نستنتج ان الوضعية الاسرية تلعب دورا مهما في المساهمة في تحقيق النجاح، وتجسيد المشروع المهني للتلميذ، كما نلاحظ أن الذكور أقل تأثرا بالوضعية الأسرية الغير مستقرة وهذا ما صرح به المبحوث رقم 05 :« أنا والديا منفصلان، وأعيش مع أبي وزوجته، في فيلا وأتلقى كل الدعم المادي والمعنوي منه، و الدليل أنا اتحصل على نتائج جيدة وأرغب في تحقيق طموحي، ووالديا يشجعاني رغم انهم منفصلان » اذن فبالرغم من أن هناك تفككا أسريا إلا أن هذا التلميذ لديه مشروع يحاول تحقيقه بغض النظر عن الوضعية، وهذا يعني أن التفكك الأسري يمكن أن يكون عاملا مؤثرا في تقوية الطموح، لمنه ليس عاملا محددا، فهو يفقد أثره بفعا تاثير عوامل أخرى كالظروف المادية واالإقتصادية.

فالظروف الأسرية الغير مستقرة كالطلاق، يمكن أن تحول دون تحقيق المشروع المهني للأبناء، أو تشكل صعوبات كبيرة في تحقيق المبتغى، كما جاء في تصريح المبحوثة رقم 01: «أنا أبي لا يعيش معنا فهو لديه أسرة أخرى، يعني متزوج على أمي إذن لا أتلقى الدعم النفسي من الأب أبدا، ولا أحس بحنانه وحتى الدعم المادي فهو لا يوفر لنا أدنى شيء، وهذا يحطمني وأجد صعوبة كبيرة من أجل التحصل على نتائج مشرفة وجيدة وحتى هذا لا يهتم به»، إذن من خلال تصريح المبحوثة الأخيرة نجد أن عدم استقرار الأسرة او تفككها من شانه أن يشكل صعوبة في تحقيق الطموح لأن الأسرة المستقرة تساعد بشكل كبير في دعم الفرد نفسيا، ومعنويا والأسرة الغير المستقرة يظل الأبناء فيها يبحثون حتى عن الحنان الأبوي الذي لا يعيشونه بسبب التفكك وبالتالي يجد صعوبة في تحصيله الدراسي وحتى في اختياراته المهنية لأنه لا يوجد مشاركة ودعم معنوي.

خلاصة

يتكامل ويتحقق المشروع المهني على أرض الواقع لدي الذكور والاناث بتوافر الظروف الاجتماعية التي تسمح بذلك، ويتأثر الفرد بوضعيته الاجتماعية من نوعية الأسرة، إلى المستوى التعليمي للوالدين، نوعية ووضعية السكن والبيئة التي يعيش فيها وكذا التفكك الأسري فكلما كانت هذه العوامل مواتية ومساعدة للفرد كلما زاد ورفع من مستوى طموحه، وبالتالي تحقيق المشروع المهني له، إلا أن هناك تفاوتا في التأثر بين الجنسين فالإناث تتأثر بالظروف الاجتماعية التي تضغط عليها في سبيل تحقيق طموحها، في حين أن الذكور تساهم الوضعية الاجتماعية الجيدة والمساعدة في تحقيق طموحاتهم ولكن لا تؤثر تأثيرا بليغا على مشروعهم المهني كالإناث.

الفصل الرابع تأثير الظروف الاقتصادية على المشروع المهني

تمهيد

1-الدخل الفردي.

2-الفقر.

3-الثراء.

4-البطالة .

خلاصة

الفصل الرابع تأثير الظروف الاقتصادية على المشروع المهني

تمهيد

إن توفيق الأفراد في اختيارهم لمشروعهم المهني أو فشلهم فيه متوقف على الظروف المهيأة والمحيطة بهم، إضافة إلى الظروف الإجتماعية للأسرة نجد كذلك الظروف الإقتصادية للأسرة هي الأخرى لها بالغ الأهمية في تحقيق المشروع المهني فكل من الدخل الأسري والفقر والثراء والبطالة كلها عوامل ومتغيرات تؤثر في ميول ورغبات الأفراد وتطلعاتهم، لأن الجانب المادي والمالي يساهم، وبشكل كبير، في تلبية الحاجات والمتطلبات ومن هنا سيتبين لنا مدى تأثير الظروف الإقتصادية في المشروع المهني لدى الذكور والإناث، وهذا ما سنبينه في هذا الفصل.

1-الدخل الفردي:

يلعب الدخل الأسري دورا كبيرا في توجيه طموحات التلاميذ وتحقيق ميولهم ورغباتهم، فكلما كان الدخل الأسري مرتفعا كلما كان هناك سد وإشباع للحاجيات والمتطلبات وهذا ما يساهم في تحقيق الأهداف والوصول إلى المشروع المهني المأمول، ومما لا يخفى علينا أن تحقيق النجاح لا يكون إلا بالإنفاق المالي والمادي، وتوفير الظروف المعيشية الحسنة، وبالتالي فإن الأفراد المنحدرين من أسر ميسورة الحال أو ذات الدخل المرتفع بإمكانهم تحقيق مشاريعهم المهنية، في المقابل فإن الدخل الأسري المنخفض يؤثر سلبا على تحقيق المشروع المهني، فالأسرة تحتاج "إلى دخل اقتصادي ملائم، يسمح لها بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس كما تحتاج إلى سلامة أفرادها" (محمود حسن، 1981: 65)

سمحت لنا الدراسة الميدانية بملاحظة أن جل المبحوثين مقتنعين بأن الدخل الأسري يساهم في رفع مستوى الطموح، حيث أدلى المبحوث رقم 2 بما يلي: «هناك مساهمة من طرف الأسرة في تحقيق الأهداف خصوصا الأم»؛ كما صرح المبحوث رقم 3: «توفر الأسرة كل متطلباتي وهذا ما يساعدني»؛ أما المبحوث رقم 8 فقال: «تلبي الأسرة كل الطلبات وتساهم في النجاح»؛ وصرح المبحوثان رقم 4 و5 بما معناه أن توفير الدعم المادي يحفزهما لبذل جهد أكبر، ومن ثم النجاح بمستويات عالية، توضح هذه التصريحات تشابه المواقف بين أفراد العينة، والتي يعتبر جل أفرادها أن مستوى الدخل الفردي للسرة عندما يكون مرتفعا، يساهم في ارتفاع مستوى الإنفاق، ومن ثم نلبية كل حاجات الأبناء، وهذا في حد ذاته محفز مهم، للأبناء الذين تتقوى لديهم الرغبة في الوصول إلى مستوى من النجاح يتكافأ مع مستوى الإنفاق الوالدي.

2-الفقر:

إذا تحدثنا عن الفقر، فإننا نتحدث عن العوز والحرمان، وهي عوامل محبطة ومؤثرة على حياة الفرد بشكل عام وبالخصوص على طموحاته واهتماماته، وبالتالي على مشروعه المهني، فالفرد الذي ينحدر من أسرة فقيرة يتأثر وبشكل كبير، حيث أن

إمكانياته محدودة ومستواه المعيشي لا يساعده على تحقيق رغباته، حتى أن نظرته للمهنة المستقبلية تكون محدودة، ومستوى طموحه يكون منخفضا، وهذا ما يشكل عقبات وصعوبات أمام تحقيقه لمشروعه المهني. من خلال تحليلنا للعنصر السابق والمتعلق بالدخل الفردي وبعد دراسة وتحليل المقابلات وجدنا حالة واحدة منحدرة من أسرة فيه كل من الأم والأب بطالين، ولاحظنا أن المبحوث يعاني فعلا من الفقر، فكانت العبارات التي استعملها في الإجابة كلها توحي بالألم وحتى ملامح وتعابيرالوجه كانت توحي بالتذمر، وعليه فإن الفقر هو واحد من العوامل التي تحد من طموحات الأفراد، لأنه يفقد الفرد الأمل والطموح إلى تحقيق مستويات عليا، خاصة وأننا في زمن تطغى عليه المادة، ويكون من الصعب على من لا يملك الإمكانات المادية الكافية، تحقيق طموحاته، ولو حدث ذلك فسيكون بعد تضحيات ومعاناة كبيرة. فقد صرح المبحوث رقم 01 أن «الدخل غير مناسب إلى أبعد حد، أحيانا نحتاج" وصرح مبحوث آخر "الأب غير مساهم في تحقيق الرغبات ... » من خلال هذه التصريحات نستنتج أن الفقر هو من بين العوامل المعيقة للطموح وللمشروع المهني، إذا كان التلميذ منحدرا من عائلة فقيرة فكيف يمكنه تلبية حاجياته، ورغباته التي تتطلب على الأقل مستوى مادي مقبول، فهذا الحرمان والعوز يشعر التلميذ بعدم الإستقرار، ما يؤدي إلى تذبذب الثقة بالنفس، وخيبة الأمل، خاصة عند ما يقارن وضعيته بوضعية التلاميذ الأثرياء، ويجد نفسه أمام وضع لا يسمح له بالارتقاء والتألق.

3-الثراء:

تساهم الثروة التي تمتلكها الأسرة في الرفع من المستوى المعيشي للأفراد، وفي تحسين الأوضاع المادية التي تساهم في تلبية المطالب والإحتياجات وبالتالي خلق جو من الإستقرار والإرتياح الذي يكسب صاحبه الثقة بالنفس والرغبة في النجاح ورفع مستوى الطموح والسعي إلى تحقيق المشروع المهني، وبالتالي فإن للثراء دورا كبيرا في تمكين الأفراد من بناء تصورات وطموحات تؤهلهم لبلوغ المشروع المهني المأمول.

وقد صرح المبحوث رقم10 "كل شيء متوفر لي وعندما أطلب أجد " وأدلى المبحوث رقم 6" الأسرة توفر جميع الظروف لتحقيق مستقبل زاهر" كما قال المبحوث رقم 5 "توفير كل الدعم والماديات "، من خلال الدردشة مع البحوثين استنتجنا أن الثراء يلعب دورا كبيرا في رفع مستوى الطموح ويخلق الدافعية ويحفز الأفراد لبلوغ أهدافهم وتحقيق أحلامهم و مشروعهم المهني.

4-البطالة:

تعتبر مشكلة البطالة من المشكلات التي تواجه الفرد في حياته اليومية في ظل انعدام الدخل وزيادة حجم الفقر وما يقابله من ارتفاع وغلاء المعيشة وهذا ما يؤثر سلبا على أفراد الأسرة حيث يتسبب في تراجعهم عن أهدافهم وانخفاض مستوى طموحهم وتتغير نظرتهم لمشروعهم المهني.

«تساعد البطالة على زيادة حالة ما يسمى بالتشرذم الاجتماعي وتؤدي حالة التعطل الدائم والمؤقت عن العمل وما يصاحبها من مشكلات اجتماعية وضغوطات اقتصادية على إصابة غالبية الشباب بحالة من الإحباط الشديد المزمن وحالة من عدم الثقة» (خليفي أحمد وهاشمي بريقل، 2021: 8)

وهذا ما لمسناه في جواب المبحوث رقم 01 حيث قال: «الأب غير مساهم في تحقيق رغباتي وهذا ما يشكل عقبات أمام طموحي ومشروعي المهني"، اتضح لنا من خلال جواب المبحوث، ونظراته الحزينة أن للمحبوث آمال وطموحات ومشاريع يأمل للوصول إليها، إلا أن تنصل الوالدين من مسؤوليتهم، بسبب البطالة آل إلى إحساس التلميذ بنوع من الإحباط، وغاب عنه التفاؤل، وقلت لديه الرغبة والارادة، وبالتالي فإن البطالة من بين العوامل التي تؤثر سلبا على تحقيق الطموح، وبناء المشروع المهني لدى التلاميذ

خلاصة

بناء على ما سبق ذكره فإن الظروف الإقتصادية للأسرة تلعب دورا هاما في حياة الأفراد، لاسيما في تحديد مشروعهم المهني حيث تساهم إلى حد كبير في رفع مستوى الطموح لديهم في حالة ما إذا كان الدخل الأسري مرتفعا، وظروف معيشية جيدة، تخلق نوعا من الدافعية والإحساس بالاطمئنان والشعور بالأمان وروح المسؤولية وتنمي قدراتهم وتزداد رغبة الأفراد في الطموح ورفع التحدي وتجعلهم يسعون إلى تحقيق أحلامهم وأهدافهم المستقبلية أما إذا كانت الحالة المادية للأسرة مزرية بسبب البطالة والفقر والحرمان فهذا يجعل الأفراد يميلون إلى العزلة والانطواء ويعزفون عن التفكير في مستقبلهم المهني الذي يرون أنه حلم صعب المنال وهذا الشعور نجده عند الذكور أكثر منه عند الإناث حسب ما استنتجناه في هذا الفصل مدى تأثير الظروف الإقتصادية للأسرة على الطموح الفردي والمشروع المهني لدى الذكور والإناث.

خاتمة

خاتمة:

يعتبر المشروع المهني الشغل الشاغل لكل فرد، سواء ذكرا أو أنثى، فمن خلاله يكون قد سطر ووضع خطة في تسيير مشواره المهني، وهنا تكون الأسرة العنصر الداعم الرئيسي في تهيئة الظروف من أجل أن يتحقق مشروع الفرد المهني، إلا أن الفرد لديه عوامل تحيط به وتؤثر فيه سواء ايجابيا أو سلبيا في سبيل الوصول الى الهدف المسطر، ومن خلال دراستنا هذه حاولنا تسليط الضوء على أهمية المشروع المهني والطموح الفردي لدى الذكور والإناث وأهم المحددات المؤثرة فيه.

توضح لنا من خلال النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة الميدانية أن الفرد يتأثر بظروفه الاجتماعية والاقتصادية لأسرته، فكلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية جيدة ساهمت في زيادة ورفع مستوى الطموح لدى الفرد، وتحقيق طموحه ومشروعه المهني، والعكس صحيح وهذا ما طرحناه من خلال الفرضية التي وضعناها، وتم التحقق من صحتها على أرض الواقع، حيث تبين لنا أن الظروف السوسيو اقتصادية تضغط بشكل مختلف على طموحات الذكور والإناث بخصوص مشروعهم المهني. تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أن الإناث يتأثرن بالظروف الاجتماعية أكثر مما تتأثرن بالظروف الاقتصادية، وبالتالي تحقق صحة الفرضية الأولى. كما وجدنا أن الذكور يتأثرون بالظروف الاقتصادية أكثر من الظروف الاجتماعية بخصوص المشروع المهني مقارنة بالإناث وبالتالي تحقق الفرضية الفرعية الثانية.

إن كل ما توصلنا إليه هو مجرد تسليط الضوء على موضوع مهم جدا، وخاصة في وقتنا الراهن، في ظل التغيرات التي يشهدها المجتمع عامة، والتعليم الثانوي والجامعي خاصة، إذ لا يستطيع الفرد تحقيق ذاته وطموحه إذا ما لم توافر الظروف المواتية لذلك، حيث أن الفرد يتأثر بصورة كبيرة بمحيطه المباشر، أي بالأسرة. كما أن طموح والمشروع المهني للذكوريختلف نوعا ما عن الإناث، فكل جنس وله طريقة تفكير وأحلام خاصة، وأن مجتمعنا لديه نظرة خاصة تفرق مابين الذكور والإناث، لذلك نجد أن الذكور يتأثرون بالظروف الاقتصادية لأنهم يحاولون تحقيق ذاتهم بغض النظر عن أهاليهم وذويهم، في حين الإناث يتأثرن بالظروف الاجتماعية فمعظم وقتهن تقضينه في المنزل، وهذا ما يفتح الباب واسعا لإمكانية مواصلة البحث في تطور مةقف المجتمعات العربية من وضع الفتاة في ظل تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية لهذه المجتمعات، فتقبل المرأة العاملة، اصبح اكثر حضورا حتى بالنسبة للمجتمعات التقليدية، بسبب ضغط الوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

لذلك يظل المشروع المهني يكتسي أهمية بالغة فكلما اهتمت الأسرة والمجتمع والمدرسة، وتظافرت الجهود فيما بينهم لتحقيق ما يصبوا إليه الأبناء ذكورا وإناثا، يكون المجتمع قد أنتج وساهم في انتاج وتكوين الأفراد الذين يمكن الاعتماد عليهم في مواصلة واستمرارية الحياة الاجتماعية بشكل متوازن ومنسجم

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- أحمد هاشمي، (2004)، علاقة الانماط السلوكية للطفل بالانماط التربوية الاسرية، دار قرطبة، وهران، الجزائر، ط1.
- أوحيدة علي، (2009)، **قاموس منجد الطلاب**، دار التلميذ للنشر، المدينة.
- بركيبة اسيا، (2018)، مستوى الطموح والاتزان الانفعالي كمنبئات بجودة الحياة لدى طلبة الارشاد، جامعة قاصدي مرباح، قسم علم النفس وعلوم التربية، الجزائر.
- بن الشيخ ابتسام، (2017-2018)، تمثلات الاسرة الجزائرية للمشروع المهني لابنائها، دراسة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص علم الاجتماع التربوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
- بن صافية عائشة، (2009)، المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا، مجلة دراسات في العلوم الاجتماعية، العدد12 جامعة الجزائر 2009.
- بودبزة ناصر، (2014-2015)، الواقع الاجتماعي التربوي لعائلات الطبقات الوسطى في الجزائر وانتاج المشروع المهني لابنائها، اطروحة دكتوراه في علم الاجتماع التربوي، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
- بوعاليا شهرزاد، (2018-2019)، التوجيه المهني وبناء المشروع، مطبوعة دعم بيداغوجي قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، جامعة لمين دباغين، سطيف 02.
- توفيف محمد توفيق بشير، (2005)، دراسة لمستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الاسلامية بغزة، رسالة ماجستير، قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الاسلامية بغزة.
- جليل وديع شكور، (1997)، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسني العزة، (2014)، التوجيه المهني ونظرياته، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،ط2.
- خليفي أحمد، هاشمي بريقل، (2021) ،واقع البطالة و أثرها على الفرد والمجتمع،
- ربحي مصطفى عليان، (2001)، البحث العلمي، بيت الافكار الدولية، عمان الأردن.
- سلوى عثمان الصدديقي، (1999)، **مدخل الصحة العامة والرعاية الاجتماعية**، المكتب الجامعبي الحديث، الاسكندرية.
- سناء الخولي، (2011)، **الأسرة والحياة العائلية**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة،عمان الأردن .
- شتوان حاج، (2013-2014)، علاقة التوافق النفسي الاجتماعي ومستوى الطموح الدراسي وعلاقته بالنتاج الأكاديمي، مذكرة لنيل ماجستير، تخصص علم النفس التربوي، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا.
- شعبان عبد ربه علي، (2010)، الخجل وعلاقته بتقدير الذات ومستوى الطموح لدى المعاقين بصريا، رسالة ماجستير في قسم علم النفس كلية التربية، جامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- طيار وفاء، (2017-2018)، علوطي سهيلة، قلق المستقبل وعلاقته بمستوى الطموح الجامعي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علوم التربية، تخصص توجيه وإرشاد، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.

- عبايدية أحلام، (2006-2007)، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الإرشاد النفسي والتربوي والمهني، جامعة برج باجي مختار، عنابة.
- عزيز سامية، شنوف زينب، (دون سنة)، "التمثلات الاجتماعية للمشروع المهني لدى الطالب الجامعي وأثره على هويته الفردية والاجتماعية"، المجالات الاجتماعية التقليدية والحديثة وانتاج الهوية الفردية والجماعية في المجتمع الجزائري، جامعة قاصدي مرباح قسم علم الاجتماع والديمغرافيا.
- علي بن هادية وآخرون، **(1991)، القاموس الجديد للطلاب**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط7.
- محمد جمال ابن منظور، (1993)، لسان اللسان (تهذيب اللسان)، دار الكتب العلمية: ط1، بيروت لبنان.
- محمد علاء الدين عبد القادر، (2003)، **البطالة**، منشأ المعارف، بيروت.
- محمود حسن، (1981)، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب ط.
- مرزاق خديجة، مرزود فاطنة، (2020-2021)، دور المحددات الاجتماعية في اختيار تخصص الطالب الجامعي، مذكرة لنيل شهادة ماستر علم الاجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل.
- مصطفى شكري، (2008)، **الاطار النظري للمشرع التربوي**، دار النشر، القاهرة ,2008
- منصوري نفيسة، (2018-2019)، الأسرة ودورها في بناء المشروع المدرسي والمهني لأبنائها، أطروحة دكتوراه في علم النفس الأسري، قسم علم النفس والارطوفونيا كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.
- نصيرة بلعقون، (2017-2018)، مستوى الطموح وعلاقته بقلق الامتحان لدى تلميذ ثالثة ثانوي، ماستر علوم التربية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

عباسي زينب، عباسي شريفة، (2020-2021)، جودة الحياة وعلاقتها بمستوى الطموح لدى تلاميذ ثالثة ثانوي، مذكرة لنيل شهادة ماستر في علم النفس المدرسي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أحمد دراية، أدرار.

مليكة بلعربي، (2016)، "العوامل المؤثرة في مستوى الطموح الدراسي للتلميذ"، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر، العدد 26 سبتمبر 2016.

الملاحق

بناء دليل المقابلة:

تحديد أسئلة المقابلة :

بعد تحديد المعلومات و اجراة المفاهيم تم التوصل إلى عدة مؤشرات لها و من هذه المؤشرات المتوصل إليها ترجمناها إلى أسئلة فرعية للمقابلة

أسئلة المقابلة :

:بيانات شخصية للمبحوث

1-الجنس :

2-المستوى التعليمي للتلميذ

3-جدع مشترك علوم وتكنولوجيا: ☐ آداب ☐

المحور الأول: وضعية الظروف الاجتماعية و الاقتصادية للاسرة

مهنة الأب ؟

مهنة الأم ؟

المستوى التعليمي للأب؟

المستوى التعليمي للام ؟

نوع الأسرة : نووية ☐ مم ☐

ما هو عدد أفراد عائلتكم ؟

الوضعية الأسرية ؟ عـ ☐ انفصال الوالدين ☐ وفاة ☐

دخل الأسرة بالتقريب ؟

ما نوع السكن الذي تعيشون فيه ؟هل هو ملك لكم أم لا ؟في حالة لا كيف؟

ما نوع التجمع الذي تقطنه أسرتك ؟ريفي أم شبه حضري أم حضري ؟

المحور الثاني : المشروع المهني و الطموح الفردي

هل لديك تصور حول المهنة التي تتطلع عليها مستقبلا ؟

هل تسعى إلى تحقيق نتائج تمكنك من بناء مشروعك المهني ؟

هل تتشارك الرأي مع والديك حول مهنتك المستقبلية ؟

هل لك الحرية في اختيار مهنتك المستقبلية ؟

هل يفرض عليك أحد أوليائك تخصص معين ؟

هل ترى أن ما تتعلمه يؤهلك لتحقيق ما تصبوا إليه ؟

حسب رأيك هل أنت راض عن التخصص الذي تزاول فيه دراستك وهل هو مناسب لطموحك المستقبلي ؟

هل واجهت صعوبات في التحصيل الدراسي ؟

هل تشارك أصدقائك الرأي ويتناقشون حول ميولاتهم و طموحهم المستقبلي ؟

المحور الثالث :تأثير الظروف الاجتماعية على طموحات التلاميذ الذكور وطموحات التلاميذ الإناث عند بناء المشروع

حسب رأيك هل الظروف العائلية التي تعيش فيها مناسبة على تحقيق طموحك ؟
هل المسكن يشعرك بالراحة النفسية والاطمئنان مع أفراد أسرتك ؟
هل هناك حوار في الأسرة خاصة فيما يخص مستقبلكم ؟
هل هناك مشاكل عائلية تعيق مسارك الدراسي و طموحك ؟
هل الظروف الاجتماعية للأسرة دور في اختيارك لمشروعك المهني؟

المحور الرابع : تأثير الظروف الاقتصادية على طموحات التلاميذ الذكور وطموحات التلاميذ الإناث عند بناء المشروع

هل تعتقد أن الدخل الشهري لعائلتك كاف ؟
هل أنت راض بالمستوى المعيشي لأسرتك وهل ترى أنه مساعد على اختيار مشروعك المهني وتحقيق أحلامك وطموحاتك ؟
هل ترى أن طموحك ومشروعك المهني سهل المنال أم هناك عقبات ؟وضح ذلك ؟
هل تستجيب الأسرة لكل طلباتك لتحقيق أهدافك ؟

تمنيانا لك بالتوفيق والنجاح و السداد توجه إلى المبحوث في آخر المقابلة